بَرْدَدَارية السُّلْطان في مصر أواخر عصر سلاطين المماليك الجراكسة

في ضوء وثيقة وصية شرعية للعلائي علي البِرْماوي بَرْدَدَارالسُّلْطان

(المؤرخة في ١٤شعبان ٩٢٢هـ/١١ سبتمبر ١٥١٦م)

د. عمر جمال محمد علي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية الآداب –جامعة سوهاج

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان، وهي من الوظائف الإدارية التي استحدثت في النصف الأخير من عصر سلاطين المماليك في عهد السُّلْطان الأشرف قايتباي، وذلك في ضوء وثيقة وصية شرعية لم يسبق نشرها أو دراستها، وهي تختص بالعلائي علي البرماوي آخر بَرْدَارية السُّلْطان في عهد السلطان قانصوه الغَوري، وهي تساعد في معرفة طبيعة هذه الوظيفة، وتفيدنا في النقص الناتج عن قلة الكتابات التاريخية عنها، ومدى تأثيرها في كافة جوانب تاريخ تلك الفترة المهمة.

وتضمنت الدراسة ثلاثة محاور رئيسة: جاء أولها يتتبع ظهور وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان، واختصاصاتها، ومدى تطورها، والشخصيات التي تولتها حتى نهاية العصر المملوكي، وعلاقتهم بالسُّلطان، ومدى ما حققوه من ثروات مالية منها، وتناول ثانيها دراسة وصية علي البرماوي الشرعية، وأسباب احتفاظ مكتبة دير سانت كاترين بها، ودراسة محتوياتها، وإبراز العلاقة القوية التي كانت بينه وبين الأمير طومان باي والزيني بركات بن موسى، وتحليل الأموال النقدية والعينية التي له، والأموال التي عليه وجهاتهما المختلفة.

والوثيقة غنية بالألقاب الفخرية والرسمية، فضلا عن أنها تضمنت عددًا من أسماء النواحي التابع أغلبها للديوان المفرد السُّلْطاني في نهاية عصر سلاطين المماليك، كما تسهم هذه الوثيقة في إلقاء الضوء على أسماء الملابس والأقمشة المستوردة والمحلية التي كانت مستخدمة في تلك الفترة، وخصص المحور الثالث لفهرسة الوثيقة من حيث الشكل والمضمون، ونشرها وتحقيقها.

الكلمات المفتاحية:

بَرْدَارية السُّلْطان– الديوان المفرد– وصية شرعية– العلائي علي البرماوي– سلاطين المماليك الجراكسة

Sultan’s Bardadārīya in Egypt in the Late Era of the Circassian Mamluk sultans

In light of a legitimate will document for al-ʿAlāʾī Ali al-Barmāwī Bardadār Al-Sultan

(Dated 14 Shaaban 922 AH/11 September 1516 AD)

Abstract:

This study aims to reveal the function of the Sultan's Bardadārīya, one of the administrative functions created in the latter half of the era of the Mamluk sultans during the reign of Sultan al-Ashraf Qāytbāy, in the light of a legal will document that has not been published or studied. It belongs to al-ʿAlāʾī Ali al-Barmāwī, the last of the Sultan's Bardadārīya during the reign of Sultan al-Ashraf Qānṣūh al-Ghawrī.It helps to know the nature of this function, and benefits us in the shortage resulting from the lack of historical writings about it, and the extent of its impact on all aspects of the history of that important period. The study included three main axes: the first of which tracked the emergence of the Sultan’s Bardadārīya job, its competencies, the extent of development, the personalities it held until the end of the Mamluk era, their relationship with the Sultan, the extent of their financial wealth from them, and the second dealt with the study of the will of Al-Barmawi, the reasons for retaining it by the of St. Catherine's Monastery Library, studying its contents, highlighting the strong relationship that was between him and Prince Ṭūmānbāy and Al-Zaynī Barakāt bin Mūsā , analyzing the cash and in-kind funds he has, and the money he has and their various destinations. The document is rich in honorary and official titles, in addition to containing a number of names of aspects, most of which belongs to the Royal Dīwān al-Mufrad at the end of the Mamluk Sultan era. This document also contributes to shedding light on the names of imported and domestic clothes and fabrics that were used in that period. The third axis was devoted to cataloguing the document in terms of form and content, publishing and achieving it.

Keywords: *Sultan’s Bardadārīya - Dīwān al-Mufrad- Legitimate Will - ʿAlāʾī Ali al-Barmāwī - Circassian Mamluk sultans*

مقدمة:

كان السُّلْطان في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) يحتل مكانة كبيرة، حيث مكنته قوته، وكثرة مماليكه من الوصول للسلطنة، وأصبح صاحب الحق في الهيمنة على بقية الأمراء ومماليكهم، بوصفه زعيمهم ورأس دولته، فيرفع من يختار من المماليك إلى مرتبة الإمارة، ويمنح الإقطاعات، ويُباشر سلطاته الواسعة في توزيع المناصب وتعيين كبار الموظفين، وكان على رأس جهاز إداري ضخم على درجة كبيرة من الدقة والإحكام حقق له حسن الإدارة[١]، وكان ينقسم الجهاز الإداري إلى قسمين أو يتألف من فريقين كبيرين: أرباب السيوف وأرباب الأقلام، أما أرباب السيوف فهم الأمراء والأجناد، وكانوا على عدة طبقات أو درجات، وقد احتكروا وظائف معينة خاصة بهم، أما أصحاب المناصب من حملة الأقلام، فكانت لهم وظائف ديوانية عديدة، **«وهي كثيرة للغاية لا يسع استيفاؤها»**، إلى جانب وظائفهم الدينية[٢].

وقد اعتمد الجهاز الإداري في دولة سلاطين المماليك على مجموعة من الدواوين، التي ضمت عددًا كبيرًا من الموظفين لإدارة مرافق الدولة، وقد تعددت الوظائف بها، واختصت كل واحدة منها بعمل معين، وتطورت مهماتها في بعض الأحيان، ومن بين الوظائف الجديدة وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان، التي استحدثت في النصف الأخير من عصر سلاطين المماليك الجراكسة(٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م).

وعلى الرغم من ندرة المعلومات التاريخية عن هذه الوظيفة، واختصاصاتها، ومن تولاها في المصادر المعاصرة، فإننا وُفِّقنا – بفضل الله عز وجل– في العثور على وثيقة وصية شرعية تختص بالعلائي علي البِرْماوي[٣] آخر بَرْدَارية السُّلْطان في العصر المملوكي، وهي تساعد في معرفة طبيعة هذه الوظيفة، وتفيدنا في سد العجز الناجم عن قلة الكتابات التاريخية، وهذا ما ستتناوله الدراسة، إلى جانب فهرسة الوثيقة ونشر محتوياتها وتحقيقها، وذلك على النحو التالي.

أولاً: وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان في أواخر العصر المملوكي:

كانت وظيفة البَرْدَارية من الوظائف المعروفة في العصر المملوكي، حيث أشار القَلْقَشَنْدي إلى ألقاب أرباب الوظائف الديوانية من الأعوان بأن من بينهم البَرْدَار«**وهو الذي يكون في خدمة مباشري**[٤] **الدِّيوان في الجملة، متحدّثًا على أعوانه والمتصرِّفين فيه، كما في مقدَّم الدولة**

والخاصّ ...، وأصله فَرْدَادَار بفاء في أوّله، وهو مركب من لفظين فارسيين: أحدهما فَرْدَا، ومعناه الستارة، والثاني دَار، ومعناه مُمسك، والمُراد " ممسك الستّارة"، وكأنه في أول الوضع كان يقف بباب الستّارة ثم نقل إلى الدِّيوان»(٥).

وفي ضوء ما ذكره القَلْقَشَنْدي، يتبين أن البَرْدَار كان في بداية أمره بمثابة الحاجب، ثم نُقِل إلى الدِّيوان، وأصبحت وظيفته مثل مُقَدَّم الدولة، وهو الذي يتحدث على الأعوان والمتصرِّفين لخِدمة الوزير، ومثل مُقدَّم الخاص، وهو المشرف على الأعوان والمتصرفين بديوان الخاص المختص بالسلطان(٦)، أي أنه يتولى الإشراف على موظفي الديوان ومراقبتهم، وتكون طبيعة عمله مرتبطة بالشئون المالية.

أما فيما يختص بوظيفة بَرْدَارية السُّلْطان فهي من الوظائف التي استحدثها السُّلْطان الأشرف قايتباي(٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٧-١٤٩٦م)، وهو ما أشار إليه المؤرخ ابن اياس دون غيره من معاصريه، حيث ذكر بإنها «**وظيفة حادثة، ولم تعهد في الدول الماضية، وإنّما حدثت في دولة الأشرف قايتباي، وأول من تولى بها محمد بن الحمامية، فلمّا مات تولاها من بعده جماعة كثيرة، واستمرت إلى الآن حتى تولاها علي بن أبي الجود**(٧) **ففتك بها فتكًا ذريعًا**»(٨).

ويتضح من نصّ ابن إياس أن بداية العمل بهذه الوظيفة كان في عهد السُّلْطان الأشرف قايتباي، دون أن يحدد السنة التي استُحدثت فيها، وطبيعة مهمات من تولاها، في حين أشار المؤرخ عبد الباسط بن خليل إلى أن الأشرف قايتباي أضاف إلى ديوانه « **ما يتعلق بمثل البَرْدَارية ونحوهم**»(٩)، ويبدو أن المقصود بكلمة ديوانه، هو ديوان المُفرد السُّلْطاني(١٠)، لكن دون ذكر أي تفاصيل عن ذلك، وهو ما يزيد من صعوبة الدراسة.

وأمام هذا الغموض الذي يُحيط بهذه الوظيفة، استقرأنا الإشارات القليلة التي انفرد بـذكرها ابن إياس عن الأشـخاص الـذين تولوهـا فـي عهـد السُّـلْطان قَانصُـوه الغَـوري(٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م) أواخر العصر المملوكي، حتى يمكننا معرفة طبيعة مهامها. وكانـت أول هذه الإشارات في رمضان سنة٩٠٨هـ/مارس١٥٠٣م، عندما صادر السُّلْطان بَرْدَاره علي بن أبي الجود، وقبض على حاشيته وغلمانه، وختم على مخازنه وبيوته، ورسم على نسائه، ثـم

سَلَّمه في شوال من السنة نفسها إلى بركات بن موسى[١١]، الذي تولى وظيفة بَرْدَارية السُّــلْطان بدلاً منه؛ وذلك ليعاقبه ويستخلص منه الأموال التي جمعها من الناس بالظلم[١٢].

ويتضح من ذلك أن علي بن أبي الجود تمتع بالنفوذ والسُّلطة، وزاد تَسلّطه وظلمه، وجمع كثيرًا من الأموال من الوظائف التي عمل بها، وخاصة وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان، التي قربته من السُّلْطان بشكل كبير، والتي يظهر من طبيعتها أنها وثيقة الصلة به، وتختص بالإشراف على أمواله في الدواوين وتحصيلها.

على أية حال، فقد استمر الزيني بركات بن موسى في هذه الوظيفة حتى عزله السُّلْطان الغَوري في رمضان سنة ٩١٤هـ/يناير ١٥٠٩م، بعد أن تغير خاطره عليه، ولم نقف على أسباب ذلك، وولى بدلا منه أحمد بن العكام[١٣]، الذي لم يستمر طويلاً في وظيفته، حيث مات مقتولاً في صفر ٩١٥هـ/ يونيو ١٥٠٩م، بعد أن سلّط عليه أحد أعدائه من قام بقتله[١٤].

وبعد مُدَّة قصيرة وقع اختيار السُّلْطان الغَوري على العلائي علي البِرْماوي، وولاه وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان عوضًا عن أحمد بن العكام، وذلك في ربيع الأول سنة٩١٥هـ/يوليو ١٥٠٩م، وصار تحت نظر الزيني بركات بن موسى، الذي عاد إلى وظيفة الحسبة مرة أخرى[١٥].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا توجد أية إشارات تختص بعلي البِرْماوي بَرْدَار السُّلْطان في سياق الحوادث التاريخية خلال الفترة الممتدة من ربيع الأول سنة ٩١٥هـ/ يوليو ١٥٠٩م حتى العشر الأُول من جُمادى الأولى سنة٩٢٠هـ/ يونيو١٥١٤م، و بعد ذلك التاريخ بدأ اسمه يتردد خلال الأزمة التي تعرّض لها الأمير جاني بك[١٦] الأستادار[١٧]، ناظر الديوان المُفرد السُّلْطاني.

ويبدو أنه كان يسعى لإثبات كفاءته في شَغل هذه الوظيفة، ونيل ثقة السُّلْطان الغَوري والأمير طومان باي الدوادار الكبير[١٨]، والأستادار، والمتحدث على الديوان المُفرد آنذاك، إذ تشير الأحداث إلى قيام السُّلْطان الغَوري في ربيع الأول سنة٩١٧هـ/يونيو١٥١١م بتولية الأمير جاني بك في نظر الديوان المفرد، ومشاركته للأمير طومان باي في الأستادارية، وهذه حيلة لجأ إليها السُّلْطان لأخذ أموال الأمير جاني بك[١٩].

وعلى الرغم من استمرار الأمير جاني بك في وظيفة الأستادارية ونظر الديوان المفرد فترة طويلة مقارنة ببعض من تولوا مثل هذه الوظائف الديوانية في فترات زمنية أقل، إلا أن السُّلْطان الغَوري قام بمصادرته في المحرم سنة ٩٢٠هـ/ مارس ١٥١٤م، وأمر بوضعه في الترسيم[٢٠] بالقلعة، حتى يُسدّد ما عليه من أموال؛ نتيجة العجز الذي ظهر لديه في أموال الديوان المفرد، وانتدب إلى حسابه شمس الدِّين محمد بن عوض[٢١]، وشرف الدِّين يونس النابلسي[٢٢] الذي كان يتولى الأستادارية في فترة سابقة، فالتزموا بأن يبقوا عليه في حساب الديوان المفرد خمسة وثلاثين ألف دينار، مع استمراره تحت العقوبة، حتى تصدر بشأنه أوامر جديدة من قبل السُّلْطان. وكان سبب تغير السُّلْطان عليه، هو معارضته الأمير طومان باي فيما يُقرر في أمر الديوان المفرد، فضلاً عن جوره على الأمراء وأخذه أموال الحمايات[٢٣] مُعجلة من إقطاعاتهم قبل ري الأراضي، إلى جانب قيامه بالترسيم عليهم مع أعيان الناس؛ لكي يستخلص منهم الأموال[٢٤].

نجح علي البِرْماوي بَرْدَدَار السُّلْطان في استغلال هذه الأزمة التي تعرض لها الأمير جاني بك لصالحه، بعد فشله في إدارة الديوان المفرد ومصادرته، حيث التزم أمام السُّلْطان الغَوري في جُمادى الأولى سنة ٩٢٠هـ/يونيو ١٥١٤م بسداد الجهات التي كان الأمير جاني بك متحدثًا عليها في أثناء توليه وظيفة الأستادارية وضَمِن ذلك أمام السُّلْطان، الذي أراد أن يخلع عليه، فقال له: «**ما ألبسُ خِلعة**[٢٥] **حتى يجيء الأمير الدوادار**»، ويقصد بذلك الأمير طومان باي، واستمر متحدثًا في الأستادارية بعد عزل الأمير جاني بك منها[٢٦].

ويتضح من ذلك أن علي البِرْماوي نجح في كسب ثقة السُّلْطان الغَوري، وأحرز لنفسه مكانة متميزة لديه في فترة زمنية قليلة، كما أراد من وراء رفضه ارتداء خِلعة السُّلْطان، إلى إظهار احترامه الأمير طومان باي في أثناء سفره، وكسب ثقته هو الآخر، خاصة أنه كان أحد الأسباب المباشرة لمصادرة الأمير جاني بك، وليس أدل على تلك المكانة التي بلغها علي البِرْماوي لدى السُّلْطان أنه انتدبه مع جماعة من المباشرين في رجب سنة ٩٢٠هـ/ أغسطس١٥١٤م لمحاسبة الأمير جاني بك على كل ما كان يدخل عليه من الضيافات[٢٧] والتقادم[٢٨] وغير ذلك، وقد غرم في هذه المصادرة مبلغ ثلاثة وثلاثين ألف دينار، وذلك بعدما قبض عليه السُّلْطان الغَوري؛ لسوء سيرته وكثرة شكاوى الأمراء والجند في حقه[٢٩].

بمرور الوقت أصبح علي البِرْماوي من المقربين لدى السُّلْطان الغَوري، وجمع من وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان والتحدث على جهات الديوان المفرد أموالاً كثيرة، ويتضح ذلك من خلال الترجمة التي ذكرها ابن إياس له بعد وفاته في شعبان سنة ٩٢٢هـ/سبتمبر ١٥١٦م بقوله: **«وفي يوم الجمعة خامس عشر شعبان توفي الحاج علي البرماوي برددار السلطان والمتحدث على جهات الديوان المفرد، وقد رأى من العزّ والعظمة ما لا رآه غيره من البرددارية، وساعدته الأقدار حتى وصل إلى ما وصل إليه في هذه الوظيفة»**(٣٠).

ونخلص مما سبق، أن وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان من الوظائف الديوانية التي استحدثت في أواخر عصر سلاطين المماليك الجراكسة، وكان متوليها أحد الموظفين الماليين، وكان وثيق الصلة بالسُّلْطان مباشرة، حيث تركزت مهمته في الإشراف على أمواله ومخصصاته في الديوان المفرد وجمعها، وبمرور الوقت اتسعت سُلطاته واكتسب صلاحيات أوسع في عهد السُّلْطان الغَوري عمّا كانت عليه سابقًا، واستفاد من مكانته القريبة لدى السُّلْطان، ونجح بعضهم في شغل الوظائف المهمة والإشراف على الدواوين وعلى رأسها ديوان المفرد السُّلْطاني، وكَوَّنوا لأنفسهم ثروات ضخمة.

ثانياً: وثيقة وصية علي البِرْماوي بَرْدَار السُّلْطان الشرعية:

من بين مجموعة الوثائق الخاصة(٣١) التي تحتفظ بها مكتبة دير سانت كاترين عثرنا على وثيقة نادرة ذات قيمة تاريخية، تختص بوصية شرعية للعلائي علي البِرْماوي بَرْدَار السُّلْطان الغوري، كُتبت قبل وفاته بيوم واحد، وذلك في١٤شعبان سنة٩٢٢هـ/١١سبتمبر١٥١٦م، وتكمن أهميتها كونها تُلقي الضوء على وظيفته في الديوان المفرد، والثراء الضخم الذي حققه منها.

وقبل التطرق إلى محتويات هذه الوصية، **يُطرح تساؤل مهم: ما السبب وراء احتفاظ مكتبة الدير بهذه الوثيقة؟**

ليس هُناك دليل واضح على وجود أي صلة بين هذه الوثيقة وبين مجموعة الوثائق الخاصة المحفوظة في مكتبة الدير، ولا نعلم السبب وراء وجودها هناك، فمن المعروف أن مجموعة

الوثائق الخاصة تشتمل على تصرفات قانونية مثل: عقود البيع، والاستبدال، والوقف، والإشهادات، والإقرارات، وغير ذلك، وهي تختص بحياة الناس اليومية ومعاملاتهم، كما تُحدثنا عن العلاقة بين رهبان الدير والعربان القاطنين حوله.

وعلى الرغم من أن بعض هذه الوثائق كانت تختص بالمسلمين ومعاملاتهم المالية، ودوّن كثير منها أمام القضاة ونوابهم بالقاهرة، مثل عقود البيع وغيرها، إلا أنه نتيجة عمليات البيع والشراء التي تمت لهذه العقارات والأراضي، فقد انتقلت ملكيتها من المسلمين إلى النصارى، ثم آلت ملكيتها إلى الدير سواء كانت عن طريق البيع والشراء ثم الوقف، أو أوقفها أصحابها على الدير بعد وفاتهم.

وفيما يختص بوثيقة الوصية الشرعية فلم يسبق نشرها أو دراسة ما بها من معلومات قيّمة على حدّ علمي، وهي غنية بالألقاب الفخرية والرسمية، وتضمنت عددًا من أسماء النواحي والقرى التابع أغلبها للديوان المُفرد السُّلْطاني في نهاية عصر سلاطين المماليك الجراكسة، فضلاً عن ثرائها الكبير في أسماء الملابس والأقمشة.

تبدأ الوثيقة بالبسملة، وإلى جانبها وضع القاضي الموثق علامته، حيث أشار إلى نوع التصرف وهو «**إيصاء شرعي**»(٣٢)، وقد انفردت الوثيقة بذكر اسم الموصي كاملاً، وهو: العلائي علي بن النوري علي بن الشمسي محمد الشهير بالبِرْماوي، كما نصّت على وظيفته وهي« **البَرْدَار بالديوان الشريف المفرد السُّلْطاني**»، فضلا عن ذكر مكان سكنه، وقد أشهد على نفسه أنه أسند وصيته الشرعية في مرض جسده(٣٣)، وحضور عقله وفهمه للأمير طومان باي الدوادار، والزيني بركات بن موسى المحتسب، الذي كان حاضرًا أثناء كتابة الوصية، وجعل لهما التصرف في تركته بعد موته على الوجه الشرعي(٣٤)، وهو ما يوضح العلاقة القوية التي كانت تربطه بهما، ويفسر ما كان يتمتع به من نفوذ ومكانة سياسية في تلك الفترة، خاصة أنه عمل تحت قيادة الأمير طومان باي، وشاركه في الإشراف على الديوان المُفرد، وتعهده الزيني بركات بن موسى منذ بداية عمله في وظيفة البَرْدَارية، ويبدو أن علي البرماوي تعمد إسناد وصيته الشرعية لهما نظرًا لما يتمتعا به من مكانة قوية ونفوذ، حتى يمكنهما المطالبة بأمواله،

خوفًا من ضياعها بعد وفاته، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري ليمنع أي محاولة من الدولة للاستيلاء على أمواله بعد موته، وتفويت الفرصة على من يحاول فعل ذلك.

وبعد ذلك، ذكر علي البِرْماوي الأموال النقدية والعينية المستحقة له وعليه، ونواحيها المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الأموال النقدية والعينية المستحقة له والنواحي التي بها: جدول رقم(١)

م	الأموال النقدية	الأموال العينية	الجهة/الأشخاص
١	١٢٥٠٠ دينار	–	قرضها لديوان المُفرد السلطاني في مدة ثلاثة أشهر كان آخرها شهر رجب سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م.
٢	٢٥٠ دينارًا	–	عند شمس الدين محمد بَرْدَار الأمير[٣٥] أنسباي[٣٦]
٣	١٠٠ دينار	–	عند أفضل الدين أبي الفضل مباشر الأمير كرتباي[٣٧]
٤	٢٠٦ دينار	–	عند أبي الخير الخفير بفارسكور
٥	٤٥٩٤ دينارًا	–	عند حنّين اليهودي الصيرفي الذي يعمل في خدمته
٦	٧٣٤ دينارًا	ثمن سكر بالمخزن	عند عبد الكريم السُّكري وشريكه من جملة ٤٥٠٠ دينار
٧	١٧٠٠٠ دينار	١٠٠رأس جاموس–١٠٠ رأس بقر–٢٠٠رأس ثور–٢٤٠رأسًا من الغنم الضأن	في ناحية فارسكور[٣٨]
٨	–	قصب السكر–٥٠ رأسًا من الأثوار	ناحية بشلاية[٣٩] بالشرقية
٩	–	٣٢ ثورًا– السمسم على قدر ما يحرر	منية سمنود[٤٠]
١٠	٢٠٧ دينار	–	متأخر له في بعض النواحي والجهات

وبتحليل ما ورد في الجدول السابق، يتضح حجم الأموال التي كانت مستحقة له عند بعض الأشخاص والجهات، والتي بلغ مجموعها ٣٥٥٩١ دينارًا، وكان من بينها مبلغ ١٢٥٠٠ دينار قرضها للديوان المُفرد السُّلْطاني في مدة ثلاثة أشهر، وهو ما يوضح إمكانية قرض بعض الموظفين للديوان المُفرد في حالات العجز، ويؤكد على أن هذا الديوان كان في عجز كبير عن سدّ ما عليه من التزامات، ولم تنجح محاولات السلاطين المستمرة بمده بمبالغ مالية من الخزانة، بالإضافة إلى السلف والقروض من جهات متعددة، مما كان يُعرض الأستادارية لأذى المماليك؛ نتيجة عجزهم في سداد مرتباتهم المالية والعينية(٤١). كما أوضح الجدول أيضًا امتلاكه عددًا ضخمًا من رُءوس الماشية في بعض النواحي اشتمل على: ٢٠٠ رأس ثور، و٢٤٠ رأسًا من الغنم الضأن، و١٠٠ رأس جاموس، و١٠٠ رأس بقر، إلى جانب قصب السكر والسمسم المزروع في هذه النواحي.

ثانيًا: الأموال النقدية والعينية المستحقة عليه ونواحيها: جدول رقم(٢)

م	الأموال النقدية	الأموال العينية	الجهة/الأشخاص
١	٥٧٥٠ دينارًا	–	للأمير طومان باي الدوادار الكبير
٢	–	القلقاس	المزروع في ناحية بشلاية لابن أبي زيد
٣	٦٠٠ دينار	–	للجمالي يوسف(٤٢)
٤	٦٨ دينار	–	لزوجته فاطمة من جهة أبيها ناصر الدين علي بن أحمد بن خروبة(٤٣)

ويتبين من الجدول السابق أن حجم الديون التي كانت عليه ٦٤١٨ دينارًا فقط، وهو مبلغ ضئيل بالنسبة لضخامة ثروته، ويبدو على الأرجح أن بعض هذه الأموال كان قد استدان بها قبل توليه وظيفة البَرْدَارية.

كما أوصى علي البِرْماوي بعتق عبيده وجواريه، وخصص للذكر ثلاثة دنانير، وللأنثى من جواريه دينارين، ولجاريته فتون١٠ دنانير، ولمستولدته زين الكمال ١٠ دنانير، ولأخته شقيقته أنعام مبلغ ٥٠ دينارًا، ولأخيه لأمه تقي الدين الغائب عن القاهرة مبلغ ١٠٠ دينار، وأوصى لشهود هذه الوصية بمبلغ ٢٠ دينارًا(٤٤).

كذلك أوصى بوقف جميع أبنيته وعقاراته وقفًا لله سبحانه وتعالى، على مصالح جامعه[٤٥] بسويقة أبي الوفا[٤٦]، وخصص من أمواله مبلغ ١٠٠ دينار لتجهيزه من الغُسل والتكفين والدفن[٤٧]، ثم أوصى ببيع ملابسه وأقمشته، التي تضم مجموعة متنوعة من الفراء المُستوردة من خارج مصر ذات الجودة العالية، إلى جانب الأقمشة المصرية الحريرية والصوفية والقطنية الملونة، وهي تعكس مستوى النشاط الحرفي والصناعي في مصر أواخر العصر المملوكي، بالإضافة إلى سيفه وخيوله المتنوعة[٤٨].

وقد أكَّد ابن إياس على ضخامة ثروته حينما ترجم له وذلك بقوله: «**وأما ما ظهر له من الموجود بعد موته من العين خمسة آلاف دينار وستمائة دينار، ووُجد له في مكان اثنتا عشر ألف دينار ذهب عين بُرْسبَيهية**[٤٩]**، ووجد له من الحجُورة** [٥٠] **والمِهَارة** [٥١] **نحو خمس وأربعين رأسًا، ومن الجاموس مائة رأس، ومن الغنم الضأن ألف نعجة، ووُجد له بالدواليب**[٥٢] **أربعمائة ثور، وضاع له عند الفلاحين في البلاد أكثر من ذلك، فقوّم ذلك الموجود بنحو مائة ألف دينار**»[٥٣].

ونخلص من ذلك، أن علي البِرْماوي نجح في أن يستمر في وظيفة بَرْدَارية السُّلْطان حتى وفاته، وأن يكسب ولاء السُّلْطان الغَوري، وكبار رجال الدولة وعلى رأسهم الأمير طومان باي، والزيني بركات بن موسى، وهو بذلك يُعَد من الموظفين القلائل الذين ظلوا في وظائفهم دون أن يتعرضوا للعزل أو المصادرة، وجمع من وراء ذلك ثروة مالية ضخمة، حتى إنه « **رأى من العز والعظمة ما لا رآه غيره من البَرْدَارية** »، وعلى الرغم من ذكره لكل أمواله في وصيته الشرعية، إلا أنه عثر له على أموال أخرى سبق ذكرها، فضلاً عن ضياع كثير منها لدى الفلاحين على حد قول ابن إياس[٥٤].

ثالثاً: فهرسة الوثيقة ونشرها:

١- الفهرسة الشكلية :

- **رقم الوثيقة:** ٣٤٠ (اللوحات ١ – ٤)
- **مصدر الوثيقة:** صورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة دير سانت كاترين تحت رقم ٣٤٠ عربي.
- **المادة المكتوب عليها:** ورق
- **المادة المكتوب بها:** حبر أسود
- **نوع الخط:** خط الرقاع
- **الأبعاد:** ١١٠ X ٢٠ سم
- **عدد الأسطر: النص الرئيس:** أربعة وخمسون سطرًا – **شهادة الشهود:** سطران
- **حالة الوثيقة:** الوثيقة بحالة جيدة باستثناء تآكل في بعض طرفها الأيسر.

٢- الفهرسة الموضوعية :

- **موضوع الوثيقة:** وصية شرعية للعلائي علي البِرْماوي بَرْدَبَار السُّلْطان قانصوه الغَوري
- **التاريخ:** ١٤شعبان ٩٢٢هـ/١١ سبتمبر ١٥١٦م
- **ملحوظات:** فيما يختص بأسلوب الكتابة في الوثيقة، فقد أهمل الكاتب الهمزات في بعض الكلمات، ولَيّن الهمزات المتوسطة في وسط الكلمات إلى حرف ياء مثل: «**العلاي** = العلائي»، و«**الكاين**= الكائن»، و«**مايـة**= مائة»، و«**ستماية** = ستمائة»، و«**شيا**= شيئا»، و«**قراه** = قراءة»، كما أهمل الهمزة المفردة في نهاية الكلمة في بعض الكلمات مثل كلمة «**العلما**»، و«**الفضلا**= الفضلاء»، و«**الاوصيا**= الأوصياء»، و«**الايصا**= الإيصاء»، مع اهتمامه بالنقط في أغلب الكلمات. وقد حافظت على النص محافظة تامة، وأبقيت عليه دون تصحيح أو تعديل؛ لكي يدل على أسلوب وثائق ذلك العصر، وجعلت كل سطر من أسطر الوثيقة مستقلا عن غيره.

كما أن الوثيقة لا يوجد في ظهرها إشهاد توثيقي(إسجال حكمي) كما هي العادة في وثائق العصر المملوكي، ويبدو أن وفاة العلائي علي البِرْماوي في اليوم التالي لإسناد وصيته قد حال دون توثيقها، أو يكون بسبب وصول خبر هزيمة المماليك ومقتل السُّلْطان الغَوري في مرج دابق على يد العثمانيين، مما أدى إلى وقوع اضطرابات في مدينة القاهرة، وانشغل الجميع بذلك، وهو الحدث الذي كتبه ابن إياس مباشرة بعد وفاة البِرْماوي، ووصفه بـــ«**الكاينة العظيمة التي طمّت وعمّت وزلزلت لها الأقطار**»(٥٥)، وهو ما نرجحه ونميل له.

وقد قام كاتب الوثيقة بكتابة أغلب المبالغ النقدية بالأرقام الديوانية(أرقام السياقة)[٥٦]، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

الأرقام الديوانية(أرقام السياقة)	الأرقام الهندية	الأرقام الديوانية(أرقام السياقة)	الأرقام الهندية
	٥٩ دينار		٩٢ دينار
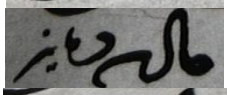	٢٠٦ دنانير		٢٠٧ دينار
	٢٥٠ دينارًا		٧٣٤ دينارًا
	٤٥٠٠ دينار		٤٥٩٤ دينارًا
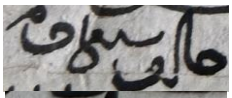	٥٧٥٠ دينار		١٢٥٠٠ دينار
	١٧٠٠٠دينار		

نصّ الوثيقة

- **النصّ الرئيس:**

١- بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله وسلم الحمد لله جرى ذلك بحضوري[٥٧]

٢- هذا مستند ايصاء شرعي مضمونه انه بين يدي سيدنا العبد الفقير ا[لى الله تعالى] [٥٨]

٣- الشيخ الامام العالم العلامه العمده شهاب الدين شرف العلما[٥٩] أوحد الفُضلا[٦٠] مفتي المسلمين[٦١] ولي امير المو[منين][٦٢]

٤- ابي العباس احمد النحريري المالكي خليفه الحكم العزيز بالديار المصرية ايد الله تعالى احكامه واحسَن الـــ[ـــيـــه][٦٣]

٥- بحضور المقر[٦٤] العالي[٦٥] القاضوي[٦٦] الزيني ناظر الذخيره الشريفه[٦٧] والحسبه وما مع ذلك عظم ا[لله] [٦٨]

٦- تعالى شانه بمنزل سكن المجلس السامي العلاي علي بن النوري علي بن الشمسي محمد البرددار بالديوان الشريف

٧- المفرد السلطاني الشهير بالبرماوي الكاين بخط بركة الرطلي[٦٩] دَاخل درب بن[٧٠] حجر[٧١] اشهد عليه المجلس

٨- العلاي البرماوي المسمى أعلاه الاشهاد الشرعي في حال توعك جسده وحضور عقله وفهمه انه اســـــ[ـــند][٧٢]

٩- وصيته الشرعيه خوفا من هجوم المنية واتباعا للسُنه النبويه للمقر الاشرف الكريم العالي المولوي[٧٣]

١٠- الاميري[٧٤] الكبيري[٧٥] السيّدي[٧٦] المالكي[٧٧] المخدومي[٧٨] السيفي[٧٩] طومان باي امير دَوَدار كبير وابن اخي المقام الشريف واامير

١١- استادار العاليه وما مع ذلك الملكي الاشرفي اعز الله أنصاره ولَلمقر الزيني المشار اليه أعلاه وجعَل

١٢- لهما ان يتعاطيا في تركته ما يتعاطاه الاوصَيا على الوجه الشرعي وذكر ان له قرض في الديوان

١٣- الشريف المفرد السلطاني مبلغ ذهب ١٢٥٠٠ دينارا في مدة ثلاثه اشهر اخرها شهر رجب الفرد سنه تاريخه بما في ذلك من

١٤- تقسيط[٨٠] البلاد التي عليه واشهد عليه ان في ذمته للمقر الشريف طومان باي المشار اليه من الذهب مبلغ ٥٧٥٠ دينارا وذكر

١٥- ان له عند الشمسي محمد برددار المقر الاشرف انسباي امير حاجب اكبر[٨١] مبلغ ذهب ٢٥٠ دينار[٨٢] وان له عند افضل الدين

١٦- ابي الفضل مباشر المقر السيفي كرتباي احد الامرا المقدمين الألوف[٨٣] مبلغ ذهب ماية دينار واحده وان له عند ابي الخير الخفير بفارسكور

١٧- مبلغ ذهب ٢٠٦ دنانير وان له تحت يد حنّين اليهودي الصيرفي بخدمته مبلغ ذهب ٤٥٩٤ دينار[٨٤] وان المتاخر له في

١٨- ذمه عبد الكريم السُّكري وشريكه مبلغ ٧٣٤ دينار[٨٥] من جمله مسطور عليهما اصله بمبلغ ٤٥٠٠ دينار وثمن سكر بالحاصل ولم

١٩- يتاخر له قبلهما شي قل ولا جل سوى ما ذكر فيه وان الذي له في ناحيه فارسكور مبلغ ١٧٠٠٠ دينار وماية راس

٢٠- جاموس وماية راس بقر ومايتي ثور ومن الغنم الضان مايتي راس وأربعين راسا خارج[٨٦] عن الاتباع وجميع

٢١- ما بناحيه بشلايه بالشرقيه من القصب الحلو السكري من المزدرع بها وخمسين[٨٧] راسًا من الاثوار بناحيه بشله المذكوره

٢٢- وان القلقاس الذي بالناحيه المذكوره لابن ابي زيد وان له بناحيه منيه سمنود اثني[٨٨] وثلاثين ثورا وما بها من السمسم

٢٣- عليه ما يحرر قدره وان في ذمته للجمالي يوسف ستمايه دينار ولزوجته فاطمه ابنه ناصر الدين بن علي بن حمد بن خروبه ثمانيه وستين دينارا

٢٤- من جهة ابيها المذكور وان ذلك باق في ذمته لها الى تاريخه وان الجاريه المدعوه مرجانه جارية في ملكها بالطريق الشرعي

٢٥- بوثيقه شرعيه وان حقوقها التي بصداقها عليه باق ذلك في حقه لها وانه لا يستحق على زوجته المذكوره حقا مطلقا ولا

٢٦- استحقاقا ولا مخبيا ولا مدخورا ولا علقه ولا متعه ولا يمينا بالله سبحانه وتعالى ولا شيا قل ولا جل وانه لا يستحق على

٢٧- حنيّين اليهودي الصيرفي المذكور ولا على نصر الله النصراني بخدمته حقا مطلقا ولا استحقاقا ولاشيا قل ولا جل سوى ما ذكره

٢٨- تحت يد حنيّين المذكور ومن القدر المذكور وان له متأخر في البلاد قديم مبلغ ٢٠٧ دينار تفصيله بناحيه **منا الامير**[٨٩]

٢٩- سته دنانير واثنين وعشرين نصفا[٩٠] وبناحيه **السنبا**[٩١] سبعه دنانير ونصفين **وبالبشلوش**[٩٢] عشرين دينارا **وبالولجه**[٩٣] اربعه عشر دينارا و**ببشله**

٣٠- ستين دينارا وأربعة عشر نصفا وجهة **عمر بن عيسى** ٥٩ دينار وناحية **منيه سمنود** ٤٠ دينار وان جميع عبيده وَامائه

٣١- احرار لوجه الله تعالى وكلمن تكلم فيهم بسوء يشكوه لرسول الله صل عليه وسلم وَهم سالم الأسود وياقوت الحافي

٣٢- وياقوت السايس وجوهر المعيني ومندل الحبشي ومرجان الحبشي ومندل الحبشي وفتون الجاريه الحمرا وأوصى

٣٣- لها بعشرة دنانير وخضرا وبخيته وخاب العدد وحسبي الله وزين الكمال وأوصى لكل ذكر من معاتيقه

٣٤- بثلاثه دنانير ولكل انثى منهن بدينارين وأوصى لمستولدته زين الكمال بعشره دنانير وجعل

٣٥- لاخته شقيقته انعام مبلغ خمسين دينارا وجعل لاخيه لامه تقي الدين الغايب عن القاهره مبلغ ماية دينار واحدة

٣٦- واوصى لشهود هذا الايصا بمبلغ عشرين دينارًا وذكر ان ابنيته وعقاراته وقفا لله سبحانه وتعالى

٣٧- على مصالح الجامع المعمور بذكر الله تعالى بسويقه ابي الوفا المنسوب اليه وان يصرف من ماله مبلغ مايه دينار واحده

٣٨- لخرجته ومؤنة دفنته وصدقه وقراه وان فرشه ونحاسه بمنزله بخط المقسم[٩٤] وبالمنزل المذكور قليل[٩٥] عسل ودجاج

٣٩- وان قماشه المعروض بحضور المقر الزيني المسمى فيه بمنزل سكن العلاي علي المذكور بخط بركه الرطل في يوم تاريخه بقجه[٩٦]

٤٠- مشمع وما معها ضمن ذلك قطنيه[٩٧] ازرق محلي مضرب[٩٨]/جوخه[٩٩] ازرق بسجف[١٠٠] صوف/ جوخه ازرق بسجف اخضر/جوخه قرمزي بسجف مسيح[١٠١] اخـــ[ـضـــر]

٤١- توب صوف دم الغزال بسجف سمرقندي/ توب صوف اخضر بسجف قليعه قرمزي[١٠٢]/ توب صوف زيتوني[١٠٣] بسجف قليعه/ توب صوف مرسيني[١٠٤] بسجف سكندري/ توب صوف

٤٢- ازرق بسجف سكندري بنفسجي/ توب صوف صيني بسجف سكندري/توب صوف ازرق بسجف قليعه قرمزي/ توب صوف قرمزي بسجف اخضر حرير سكندري

٤٣- توب صوف اصفر بسجف قليعه سكندري/ توب صوف بسجف مسيح/ حنيني[١٠٥] مضرب وجه فستقي بفرو سمور[١٠٦]/ حنيني اخضر مضرب وجه مفرى[١٠٧] سنجاب[١٠٨]

٤٤- حنيني قطني اصفر مفري سنجاب/حنيني قرمزي بفرو قرض[١٠٩] اسود/ حنيني ازرق مفرى سنجاب/ حنيني ازرق مضرب قرض ابيض

٤٥- فروه شبه سمور/ حنيني قرمزي مضرب وجه مفري سنجاب/ حنيني مضرب وجه ياقوتي بسجف صيني/ صوف بنفسجي/ قرضه صوف قرمزي مفري

٤٦- جوخه ازرق بسجف قليعه/حنيني دم الغزال مفري سنجاب/ كبر[١١٠] بنفسجي غسيل[١١١]/ عرقشين[١١٢] قميص ازرق غسيل/ ملف[١١٣] خمسيني غسيل

٤٧- ثلاثه شدود[١١٤] غسيل/ تسعه البسه خام /شاشين[١١٥] محير/ ملاليط[١١٦] مضربات خمسه/ كبوره عرق[١١٧] ابيض احد عشر واحد/ كبوره ابيض عتق ثلاثه

٤٨- عرقشينات خمسيني ثلاثه/ حشوتين شاش/ مخرم ابيض/ مخرم ازرق/ برنس[١١٨] حكزه؟[١١٩]/ خرج[١٢٠] كبير/ شايه[١٢١] جوخ فستقي قصيره

٤٩- عرقشين بزهر بسجف برد على بنفسجي/ عرقشين طبع في الحرير ازرق/ عرقشين بسجف ازرق/ برد غسيل/ عرقشين سكندري اخضر بسجف على بنفسجي

٥٠- كبر ظهر[١٢٢] دريزه [١٢٣] بسجف ازرق/ كبر عدسي[١٢٤] على اسود/ كبر برد على اخضر(...)[١٢٥] غسيل/ كبر اخضر برد بسجف على بنفسجي/ كبر بزهر بسجف عين البقره

٥١- كبر هندي صيني/ كبر برد على بنفسجي غسيل/ سيف فولاذ بسقط فضه/ رفاعين[١٢٦]/ وما ذكر بالركبخاناه[١٢٧] حجرتين[١٢٨]/ حمار حصى[١٢٩] عالي

٥٢- اشهب/سرج[١٣٠] بداوي[١٣١] حديد كامل بركاب الشحم واللجم[١٣٢] / سُروج تركي وبداوي عده ثلاثه / أبَازين[١٣٣] وَاعترف

٥٣- انه لا يستحق على احد من خلق الله تعالى غير من سمى فيه حقا مطلقا ولا استحقاقا ولا شيا قل ولا جل وانفصل الامر على ذلك(...)[١٣٤]

٥٤- بحضور زوجته المصونه انعام[١٣٥] بتاريخ رابع عشر شعبان المكرم سنه اثنين وعشرين وتسعمايه ومصلح[١٣٦] قرمزي مضرب بوجه مفري سنجاب صحيح وحسبنا الله وكفى به.

- **شهادة الشهود**[١٣٧]:

١- شهد بذلك	شهد بذلك
٢- علي السمنودي الحنفي	محمد بن الانبابي؟[١٣٨]

اللوحات

لوحة رقم(١) شكل الوثيقة وهي محفوظة بمكتبة الدير وكتب عليها: «**وصية قبل الممات**»

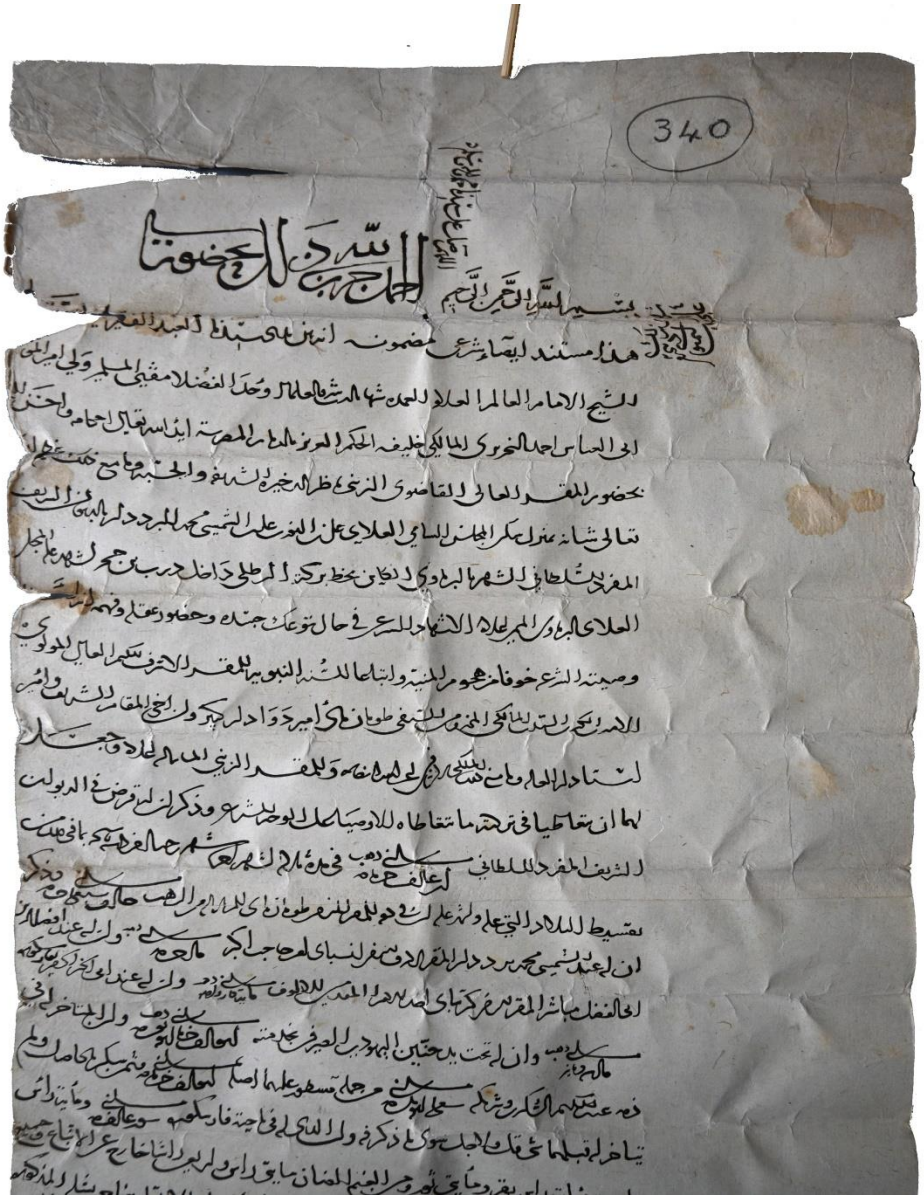

لوحة رقم (٢)

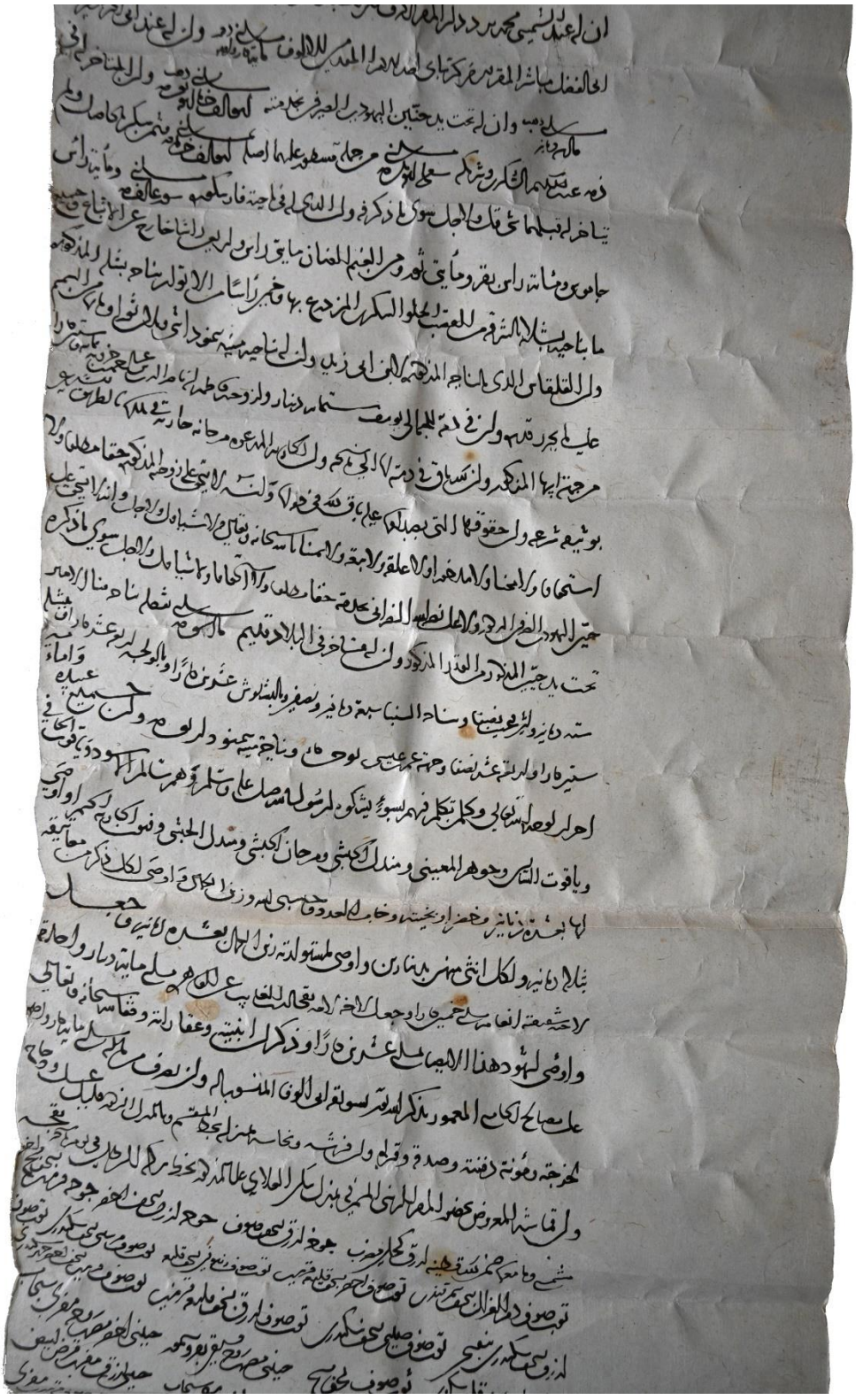

لوحة رقم (٣)

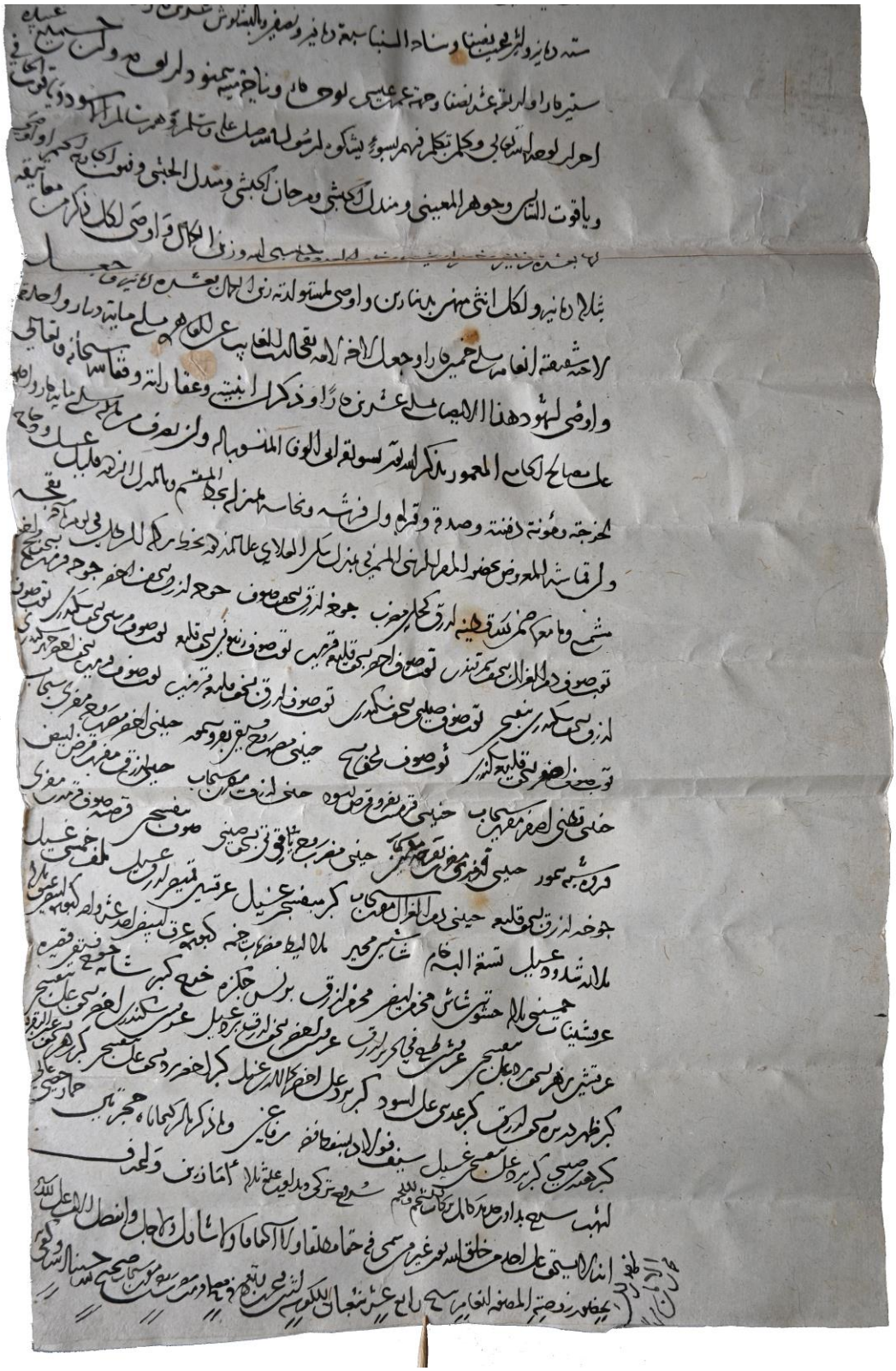

لوحة رقم(٤)

الحواشي:

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣٥٩، ٣٦١.

(٢) القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن على، المتوفَّى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م): صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤-٢٠٠٦م، ج٤، ص١٤-٣٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور:« كتاب" صبح الأعشى" مصدر لدراسة مصر في العصور الوسطى»، بحث منشور في كتاب: أبوالعباس القلقشندي وكتابه" صبح الأعشى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٣٦-٣٩.

(٣) نسبة إلى قرية بِرْما أو برمة التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية، وكان من فلاحي القرية، يقوم ببيع الطُرح والخام(القماش) في الأسواق، وهو راكب على حمار، وقيل أخوه الذي كان يبيع الخام، إلى أن فتح الله عليه.(ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفَّى بعد سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م): بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، حَقّقَها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٥، ص٦٧؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة١٩٤٥م،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٤م، ق٢ج٢،ص٩٦).

(٤) **المُباشرون**: جمع مباشر، هو الموظف الذي يُكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذه، وإجراء عمليات البيع والشراء المتعلقة به، وربما أطلق على الموظفين بالدواوين اسم مباشرين.(للمزيد انظر: حسن الباشا: الفنون الإسلامية على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٣، ص ٩٨٢-٩٨٤).

(٥) صُبْح الأعْشَى، ج٥،ص ٤٦٨-٤٦٩؛ ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، تصحيح ومقابلة محمود سلامة، مطبعة الواعظ، القاهرة، ١٩٠٦م، ص٣٤٨.

(٦) صُبْح الأعْشَى، ج٥، ص ٤٦٨.

(٧) هو علاء الدِّين علي بن حسن بن أبي الجود، كان أبوه المعلم حسن نجارًا، ثم اشتغل في بيع الحلوى، وبعد وفاته استقر ابنه علي في دكانه يبيع الحلوى، ثم سعى في بعض جهات الوزارة، ثم أخذ يتقلد المناصب، حتى تولى وظيفة نظر الأوقاف، ووكالة بيت المال، وبَرْدَارية السُّلْطان، وتحدث في ديوان الوزارة والأستادارية وديوان الخاص، وغير ذلك من الوظائف، وأحدث كثير من المظالم، وعادى أرباب الدولة، ثم قبض عليه السُّلْطان الغَوري وصادره، ورسم بشنقه على باب زويلة في المحرم سنة ٩٠٩هـ/يوليو ١٥٠٣م.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٢٩، ٤١، ٤٤-٤٥، ٤٧، ٤٩-٥١، ٥٥).

(٨) بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٢٩.

(٩) عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، ت٩٢٠هـ/١٥١٤م): الرَّوض البَاسم في حَوَادث العُمُر والتَّراجِم، تحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صَيدا–بيروت، ٢٠١٤م، ج٣، ص٣٥٥).

(١٠) **ديوان المفرد السُّلْطاني**: يرجع أصل هذا الديوان إلى العصر الفاطمي، وقام السُّلْطان الظاهر برقوق بإحيائه في سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، من أجل إحكام قبضته على البلاد، وإضعاف الوزارة، وهو ديوان جليل، وجهاته كثيرة، حتى قيل إن البلدان الجارية به نيّف عن مائة وستين بلدًا، من جملتها فارسكور والمنزلة، وقد كان حساب هذا الديوان في إحدى السنوات من العين نيّف عن أربعمائة ألف دينار وغلال ثلاثة أصناف: قمح، وفول، وشعير ثلاثمائة ألف إردب، ويختص هذا الديوان بالصرف على المماليك السُّلْطانية من الجوامك والعليق والآدُر الشريفة ولوازمها، والبيوت السُّلْطانية، وغير ذلك، وقد جعل له أستادار وناظر ومباشرين.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٣، ٤٥٧؛ ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفَّى سنة٨٧٢هـ/١٤٦٨م): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية– صيدا– بيروت، ٢٠١١م، ص١٩٣).

(١١) هو زين الدِّين بركات بن موسى، تولى كثير من الوظائف في عهد السُّلْطان الغَوري، منها بَرْدَدَار السُّلْطان، والتحدث على جهات البهار، والحسبة أكثر من مرة، والتحدث على جهات الأتابكية، وأستادار الذخيرة ونظرها، وجعله السُّلْطان الغَوري متحدثًا على جهات السلطنة في أثناء سفره إلى حلب في سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وظل على مكانته في أوائل العصر العثماني، حيث ولاه السُّلْطان سليم الأول على الحسبة، ونظر الذخيرة، والتحدث على الشرقية، وغيرها من الوظائف والمهمات، توفي مقتولًا على يد الأمير إينال الطويل في سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م.(انظر: ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٥٠، ٦٧، ٧٥، ١٤٤، ١٩٨، ٢٦٨، ٣٨١، ج٥، ص١٩، ٢٧، ٤٦، ٢٠٩، ٢٧٧، ٤٦٨، ٤٨٧، ٤٩٢؛ ابن زُنْبُل الرمال(شهاب الدِّين أحمد بن علي المحلي، المُتوفَّى بعد سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٧م): تاريخ مصر المحروسة" حوادث سنوات ٩٢٨–٩٧٥هـ، قطعة من كتاب انفصال دولة الأوان واتصال دولة بني عُثمان، تحقيق محمد جمال الدين الشوربجي، الطبعة الأولى، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢١م، ص٧٨–٨٣).

(١٢) ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٤٤–٤٦، ٥٠–٥١، ٥٥؛ ابن الحمصي(شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن الحمصي، المتوفى سنة٩٣٤هـ/١٥٢٨م): حَوادِث الزَمان وَوَفيَّات الشيُوخ والأَقران، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٩٩م، ج٢، ص١٧٠–١٧١، ١٧٤.

(١٣) لم نعثر على ترجمه له فيما توفر لدينا من مصادر، ولم يرد ذكره سوى في بَدائع الزُّهور لابن إياس.

(١٤) لم يذكر ابن إياس الأسباب التي أدت إلى قتله، وهل كان ذلك مرتبطًا بوظيفته في بَرْدَارية السُّلْطان؟. بَدائع الزُّهور، ج٤، ص١٤٤، ١٤٦، ١٥٥.

(١٥) ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص١٥٧-١٥٨.

(١٦) هو الأمير جاني بك دوادار طرباي، تولى نظر الديوان المفرد والأستادارية، وتعرض للمصادرة ووضع في الترسيم أكثر من مرة، خرج إلى القسطنطينية(استانبول) في سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م، وتوفي هناك في جُمادى الأولى سنة ٩٢٦هـ/مايو١٥٢٠م . (ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٥، ص٢٢٩، ٣٣٦).

(١٧) **الأستادار**: أو **الإستَدَّار**، بكسر الهمزة وهو لقب الذي يتولى قبض مال السُّلْطان أو الأمير وصرفُه، وتُمتثل أوامِرهُ فيه، وهو مركب من لفظين فارسيين: إحداهما إستذ، بهمزة مكسورة ومعناها الأخذ، والثانية دار، ومعناها المُمسك، فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إستَدَّار، والمعنى المتولي للأخذ، وسمي بذلك لأنه يتولى قبض المال. وموضعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان، وكان يشغلها أمير واحد من مقدمي الألوف وثلاثة من أمراء الطبلخاناه، وكان للأستادار ديوان خاص به يسمى ديوان المفرد الشريف، وقد وردت هذه الوظيفة بصيغ مختلفة منها: أستادار العالية، وأستادار الديوان المفرد، وأستادار كبير، وغير ذلك. (انظر: القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص ٢٠، ج٥، ص٤٥٧، ج٦، ص٢٠١؛ المَقْريزي(تقيِّ الدِّين أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أَيمَن فُؤاد سَيِّد، الطبعة الثانية، مؤسسة الفُرقان للتُّراث الإسلامي، لندن،٢٠١٣م، مج ٣، ص٧١٩؛ السَّحْمَاوي(شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين محمد، المتوفَّى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م): الثَّغْر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، دراسة وتحقيق، أشرف محمد أنس، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب والوثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٩م،ج١، ص٣٩٣-٣٩٤؛ حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج١، ص٤٤-٥).

(١٨) **الدَّوَادَار الكبير**: الدَّوَادَار هو لقب الذي يحمل دَواة السُّلْطان، وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو الدَّواة، والثاني فارسي وهو دار، ومعناه مُمْسِك. ويكون المعنى «مُمْسِك الدَّواة». والدَّوَادارِيَّة، من الوظائف المهمة التي يتولى صاحبها تبليغ الرسائل عن السُّلْطان وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، والمشاورة على من يحضر إلى الأبواب الشريفة وتقديم البريد، ويأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكُتُب. أما الدَّوَادَار الكبير فهو كبير الدَّوَادارية، ويُقال له أيضًا أمير دوادار أو أمير دوادار كبير، حيث يرأس عددًا من الدَّوَادارية كالدَّوَادَار الثاني والثالث وحتى العاشر.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص١٩، ج٥، ص٤٦٢؛ السَّحْمَاوي: الثَّغْر الباسم، ج١، ص٣٩٠؛ حسن الباشا: حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج٢، ص٥٣٥-٥٣٦).

(١٩) تولى الأمير طومان باي الأستادارية في ١١شعبان سنة ٩١٤هـ عوضًا عن شرف الدِّين النابلسي. ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص١٤٢، ٢١٧-٢١٨.

(٢٠) **الترسيم**: عقوبة قريب الشبه بالاعتقال، أو الحبس الاحتياطي والتوقيف، أو ما يقابل الإقامة الجبرية، ولم يكن لهذا الترسيم مدة معينة بل يمكن أن يكون لمدة ليلة واحدة، وأحيانًا يطول لعدة سنوات.(محمد أحمد

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م، ص٤٤؛ البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٨٠).

(٢١) هو شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عوض، كان من فلاحي منية مسير بالغربية، تولى عدة وظائف منها مستوفي الدواوين، وناظر الديوان المفرد، ووكيل بيت المال، وأستادار الذخيرة، وقد صودر أكثر من مرة، ومات تحت العقوبة في جُمادى الآخرة سنة ٩٢٠هـ/أغسطس١٥١٤م. (ابن إياس:بَدائع الزُّهور، ج٤، ص١٣٩، ١٤٢، ١٨٣، ٢٣٥، ٢٥٠،٣٧٦-٣٧٧،٣٨٧-٣٨٨).

(٢٢) هو شرف الدِّين يونس النابلسي، تقلّد كثير من الوظائف مننها نظر الديوان المفرد، والأستادارية، وأستادار العالية، وكاتب جيش الشام ومستوفيه، وقد صودر أكثر من مرة في عهد السُّلْطان الغوري، وفي بداية العصر العثماني تولى التحدث على بلاد الشرقية وغير ذلك، ومات غريقًا في أول صفر سنة ٩٢٥هـ/ فبراير ١٥١٩م.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٣٥، ٨٢، ١١٢، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٨٥، ٢٠٢، ٢٨٢، ٣٢١، ٣٥٩، ٤٠١، ٤٤٢، ج٥، ص٥، ٤٠، ٩٣، ١٨٩، ٢١٠، ٢٩١).

(٢٣) **الحمايات:** هي المغارم التي فرضها السُّلْطان والأمراء المقطعون على العقارات من أراضي ونحوها نظير ما يقومون به من حماية الشخص الذي يدفع هذا المقرر، وكان يجمعها الكشاف والولاة من الفلاحين. (الأسدي(محمد بن محمد بن خليل، المتوفَّى بعد سنة٨٥٥هـ/١٤٥١م):التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٣٥؛ إبراهيم علي طرخان: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٤٧٩).

(٢٤) ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٣٥٨-٣٥٩، ٣٨٠.

(٢٥) **الخِلعة:** والجمع خِلَع، والخِلَع والتشاريف من الإنعامات التي يُنعم بها السُّلْطان على الأمراء وأرباب الوظائف وغيرهم، وكان المعنى بالخِلَع أن السلطان يخلع من ملبوسه فيلبسه غيره، ومعنى التشاريف أن السُّلْطان يشرف من يلبسه، وكانت من أنواع الفراء المختلفة والملابس الحريرية المزركشة والأدوات والأسلحة المذهبة، وكانت تمنح في أكثر من مناسبة وفي أماكن مختلفة، وهي على ثلاثة أنواع: خِلع وتشاريف أرباب السيوف، وخلع وتشاريف أرباب الأقلام من الوزراء والكتاب، وخِلَع وتشاريف القضاة والعلماء.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤،ص ٥٢-٥٣؛ ضوء الصبح المسفر، ص٢٥٩-٢٦١؛ المَقْريزي: المواعظ والاعتبار، مج٣، ص٧٠٣-٧٠٥) .

(٢٦) ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٣٨١.

(٢٧) **الضيافات:** جمع ضيافة، وهي الهدايا التي يقوم الفلاحون بتقديمها من منتجات ريفهم لأمراء الإقطاع، مثل الغنم والدجاج والكشك والعدس والبيض وغيره، فإذا نزل المقطع وأتباعه بإحدى قرى إقطاعه تقررت

ضيافتهم على الفلاحين، وتقرر وثبت هذا التقليد واعتبر ضمن المال الخراجي.(إبراهيم طرخان: النظم الإقطاعية، ص٨١).

(٢٨) **التقادم**: هي التزامات بحكم العرف جرت مجرى القانون، والعرف قانون أو «محكمة» في نظر الشرع، وهي مقررة سنوية على أرباب الإقطاعات عامة بحيث لو تعطلت غضب السُّلْطان، بل يطلبها السلطان وتسجل في ديوان الجيش، وكثيرا ما أدت جبايتها إلى حدوث فتن واضطرابات بين المقطعين، ومنها ما يجبى سنويًا ومنها ما هو طارئ بحكم الظروف والمناسبات المختلفة، ويحتوي التقادم على خيول وقماش وأثواب مختلفة الأنواع والألوان، وكذلك الأسلحة وأنواع الحيوانات والطيور المختلفة.(إبراهيم طرخان: النظم الإقطاعية، ص٢٠٢).

(٢٩) لمزيد من التفاصيل عن المظالم التي فعلها جاني بك الأستادار أثناء توليه نظر الديوان المفرد. انظر: ابن إياس:بَدائع الزُّهور، ج٤، ص ٢٦٢-٢٦٣، ٣٩١.

(٣٠) ابن إياس:بَدائع الزُّهور، ج٥، ص٦٧.

(٣١) للمزيد عن الوثائق الخاصة المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين انظر:

Aziz Suryal Atiya: The Arabic manuscripts of Mount Sinai: a hand-list of the Arabic manuscripts and scrolls microfilmed at the Library of the Monastery of St. Catherine, Mount Sinai, The Johns Hopkins Press, Baltimore,1957,pp.26-80, Murad Kamil: Catalogue of all manuscripts in the Monastery of St. Catherine on Mount Sinai,Harrassowitz,Wiesbaden , 1970,pp.162-202.

وعبد التواب عبد السلام أحمد شرف الدين: الوثائق العربية الخاصة في مكتبة دير سانت كاترين(دراسات ونشر)، رسالة دكتوراه، قسم الوثائق والمكتبات، كلية الآداب- جامعة القاهرة،١٩٨١م، ص٣٣-٦٧.

(٣٢) **الوصيَّة**: مأخوذة من قَوْلهم: وصيت الشَّيْء أوصيته: إذا وصلته لأن المُوصي يصل ما كان منه في حياته بما بعد مماته. لمزيد من التفاصيل عن الوصايا والأحكام المتعلقة بها وما ورد في المصطلح وصوره. انظر: الأسيوطي(شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي المنهاجي الشافعي، المتوفَّى سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م): جواهر العقود ومُعِين القضاة والموقعين والشهود، الطبعة الثانية، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج١، ص٤٤١-٤٦٤).

(٣٣) أشار ابن إياس أنه مرض قبل وفاته، حيث أصيب بمرض الشقفة (الْجَمْرَة والخزفة) في ظهره، وظل بمنزله نحو اثني عشر يومًا، وتوفي بعدها. بَدائع الزُّهور، ج٥، ص٦٧.

(٣٤) الوثيقة سطر ٥-١٢.

(٣٥) اتخذ بعض الأمراء وكبار الموظفين بَرْدَارية يقومون بالإشراف على شئونهم المالية. انظر: السخاوي (شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن الشافعي، المُتوفَّى٩٠٢هـ/١٤٩٧م): الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع،

دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٩٢، ج٥، ص٢٩٦، ج٦، ص٦٠، ج٧، ص١٣٣-١٣٤، ج١٠، ص١٢٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ٤٢٣.

(٣٦) هو الأمير أنسباي أو أنصباي من مصطفى، كان متوليًا وظيفة شادّ الشربخاناه، ومنها إلى وظيفة أمير مقدّم ألف، وفي ربيع الآخر سنة٩١٠هـ ولاه السُّلْطان الغَوري في حجوبية الحجاب، ثم ولاه السُّلْطان طومان باي في وظيفة أمير آخور عوضا عن الأمير محمد بن الغَوري وذلك في رمضان سنة ٩٢٢هـ، وأمر السُّلْطان سليم الأول بضرب عنقه مع غيره من الأمراء في ربيع الأول سنة ٩٢٣هـ/مارس ١٥١٧م.(ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ٦٧، ج٥، ص١٠٨-١٩، ١٦٩).

(٣٧) هو الأمير كرتباي من قصروه الأشرفي، تقلَّد كثير من الوظائف منها: كشوفية الشرقية، وولاية القاهرة والشرطة، وأمير طبلخاناة، وفي ربيع الأول سنة ٩٢٢هـ/أبريل ١٥١٦م، ولاه السُّلْطان قانصوه الغَوري في وظيفة مقدم ألف، مات مقتولاً بعدما قبض عليه الجنود العثمانيين مختفيًا في أحد الأماكن، وذلك في المحرم سنة ٩٢٣هـ/يناير ١٥١٧م.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ١٦١، ١٨١، ج٥، ص٤، ٢٦، ١٤٨).

(٣٨) **فارسكور**: من القرى التابعة للأعمال الدقهلية والمرتاحية، بلغت مساحتها مع كفورها ٣١٧٠ فدان، وبها رزق ٤٠ فدان، وعبرتها ٢٥٠٠٠ دينار، كانت تابعة للأمير بشتاك الأشرفي، ثم انتقلت إلى الديوان المفرد، وهي الآن قاعدة مركز فارسكور وتتبع محافظة دمياط.(ابن الجيعان: التحفة السنية، ص ٥٦؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ ج١، ص٢٤٤).

(٣٩) **بشلاية**: أو **بشله و بِشْلا**، من القرى التابعة للأعمال الشرقية، بلغت مساحتها ٢٤٨٠ فدانًا، بها رزق ١١٦ ١١٦، وعبرتها ١٢٠٠٠ دينار، كانت باسم الأمير تيبغا الأشرفي أمير مجلس، ثم انتقلت إلى الديوان المفرد، وهي الآن من القرى التابعة لمركز ميت غمر بالدقهلية.(ابن الجيعان: التحفة السنية، ص ٢٥؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ ج١، ص٢٥٤).

(٤٠) **منية سمنود**: من القرى التابعة للأعمال الدقهلية والمرتاحية، بلغت ١٤٢٤ فدانًا، وكان بها رزق ٩ أفدنة، وعبرتها كانت ١١٠٠٠ دينار ثم استقرت ٢٥٠٠ دينار، كانت باسم الأمير بهادر المحلي ثم انتقلت للديوان المفرد، وهي من القرى التابعة لمركز أجا بمحافظة الدقهلية.(ابن الجيعان: التحفة السنية، ص٦٠؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ ج١، ص١٧٦).

(٤١) **للمزيد انظر**: المَقْريزي: السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الرابعة، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، ج٤ق٢، ص٦٤٤، ٦٨٨، ٧٩٦، ٨٧٤، ٩٠٩، ٩٣٠، ج٤ق٣، ص ١١٥٦؛ مجدي عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص٩٢-٩٣.

(٤٢) لم نعثر على ترجمته فيما توفر لدينا من مصادر.

(٤٣) لم نعثر على ترجمته فيما توفر لدينا من مصادر.

(٤٤) الوثيقة سطر٣٠-٣٦.

(٤٥) ذكره علي باشا مبارك باسم: جامع البرماوية بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع البحر إلى بوابة الحديد، حيث توجد به أربعة أعمدة من الرخام، واثنان من الحجر، وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة، ونظره لديوان عموم الأوقاف.(الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، ج٤، ص١٣٦).

(٤٦) **سويقة أبي الوفا:** أنشئت في العصر المملوكي الجركسي في حي باب البحر، حيث شيد بدر الدين الونائي في هذا الحي عدة منشآت منها: معصرة للزيت وحمامًا للرجال والنساء، ومنزلاً وقاعة حياكة، ويبدو أن هذه الأماكن قد توجها بإنشاء سويقة أخذت اسمه بعد تحريفه من الونائي إلى الوفائي، وقد استمرت هذه السويقة في العصر العثماني وأطلق عليها: سويقة بني الوفا.(محمد الجهيني: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية: حي باب البحر، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، القاهرة: ٢٠٠٠م، ص ٨٨).

(٤٧) الوثيقة سطر٣٦-٣٨.

(٤٨) الوثيقة سطر ٤٠-٥٢.

(٤٩) **بُرْسبَيهية:** والمقصود بها الدنانير الذهبية الأشرفية، نسبة إلى السُّلْطان الأشرف برسباي(٨٢٥-٨٤١هـ)، الذي أمر بضربها في شهر صفر سنة ٨٢٩هـ/ديسمبر ١٤٢٦م، وهي أجود الدَّنانير المملوكية الجركسية، وكانت على نفس وزن الذهب الإفرنتي (٣.٤٥جرام)، وتراوح وزنه بين ٣.٣٨-٣.٤١ جرام، وقد نجح الأشرفي في أن يحل محل هذه العملة الذَّهبيَّة البندقية، وقد أطلق أيضًا لفظ الأشرفي على النُّقُود الذهبية التي أمر بضربها كل من السُّلْطان الأشرف قايتباي والسُّلْطان الأشرف قانصوه الغَوري.(المَقْريزي: السُّلُوك، ج٤ ق٢، ص٧٠٩-٧١٠؛ رأفت النبراوي: السِّكَّة الإسلامية، ص٢٥٣-٢٥٤، ٣٣٩).

(٥٠) **الحجُورة:** جمع حِجْرة، و حجور، وأحجار، وهي أنثى الخيل.(رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، نقَله إلى العربية وعلّق عليه محمد سليم النِعَيمي، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨١م، ج٣، ص٨٢؛ محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٩٩٣م، ص١٦٥).

(٥١) **المِهَارة:** أو أمْهَار، ومِهار، ومِهَارة، جمع مُهْر، بضم الميم وسكون الهاء، وهو ولد الفرس، والأنثى: مُهْرة، وجمعها: مُهْرات ومُهَر.(دوزي: تكملة المعاجم، ج١٠، ص١٢٤؛ محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص٥٧٠).

(٥٢) **الدواليب:** جمع دُولاب، وهي الآلة التي يحركها الماء أو الحيوان كالثيران ليستقي بها كالساقية.(دوزي: تكملة المعاجم، ج١٠، ص١٢٤).

(٥٣) بَدائع الزُّهور، ج٥، ص٦٧.

(٥٤) بَدائع الزُّهور، ج٥، ص٦٧.

(٥٥) بَدائع الزُّهور، ج٥، ص٦٧.

(٥٦) **أرقام السياقة:** عُرفت بالأرقام الديوانية أوالسياقة(السياقت)، حيت يُعرف الخط الديواني بالفارسية «**سياقت أرقامي**»، أي «**أرقام السياقة**»، وهي ليست أرقامًا من واحد إلى تسعة، ولكنها تمثل رموزًا مختصرة من أسماء الأعداد، واستعملت هذه الرموز للتعبير عن عدد معين أو جملة أعداد، كما استعملت هذه الحروف للتعبير عن أرقام الآحاد والعشرات والمئات، وكانت تكتب الكسور أسفل منها، وهذه الأرقام كانت تستعمل في سجلات الدواوين في مختلف المعاملات المالية المحاسبية مثل: التركات، والأوقاف، وقوائم الحسابات، والأسعار، وعقود البيع، وغير ذلك. ويبدو أن طريقة كتابتها كان الهدف منه صعوبة تزويرها والتلاعب فيها، وهي مأخوذة من العرب، ثم انتقلت إلى سلاجقة الروم ثم العثمانيين.(مؤلف مجهول(عاش في عصر السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول ٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م): نور المعارف في نظم قوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، الطبعة الأولى، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م،ج٢، ص٥٩-٦٤؛ عاطف منصور محمد: رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٥٠).

(٥٧) هذه علامة القاضي الموثق ضمن تأشيرة خاصة، وقد أراد بها الحكم بصحة التصرف القانوني.

(٥٨) ما بين الحاصرتين متآكل بطرف الوثيقة، وما أثبتناه يتفق وسياق الكلام.

(٥٩) **شرف العلماء:** من ألقاب أكابر العلماء كقضاة القضاة ونحوهم.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٥٦)

(٦٠) **أوحد الفُضلاء:** من ألقاب العلماء، وربما استعمل في غيرهم من أرباب الأقلام.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٣٩)

(٦١) **مُفتي المسلمين:** من ألقاب العلماء.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٧٠).

(٦٢) **ولي أمير المؤمنين:** من الألقاب التي يشترك فيها أرباب السيوف والأقلام، كالوزراء وقضاة القضاة وكاتب السر ومن في معناهم.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٧٤). وما بين الحاصرتين متآكل بطرف الوثيقة، والمثبت يتفق وسياق الكلام.

(٦٣) ما بين الحاصرتين متآكل بطرف الوثيقة، وما أثبتناه يتفق وسياق الكلام.

(٦٤) **المقر:** أصله في اللغة موضع الاستقرار، وقد استعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيمًا له عن التفوه باسمه، وقد أصبح من الألقاب الأصول في عصر المماليك، وكان يلي في الرتبة تنازليًا لقب المقام.(حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٤٨٩).

(٦٥) **العالي:** من الألقاب الفروع في العصر المملوكي، وكانت رتبته أعلى من «السامي»، وفي بعض الأحيان يسبق بلقب تابع آخر مثل الأشرف والشريف والكريم. وكان «العالي» من الألقاب التي تجري مجرى التشريف، فكان يوصف به أشياء على سبيل التشريف، حيث كان «الشريف» لقبًا على متعلقات السُّلْطان.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص١١٦؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٩٠-٣٩١).

(٦٦) **القاضوي:** من ألقاب أرباب الأقلام، وهو نسبة إلى القاضي للمبالغة، وكان يجب أن يختص بالقضاة الذين هم حكام الشريعة دون غيرهم.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٢٣).

(٦٧) **الذخيرة الشريفة:** من أجلّ الدواوين، حيث اختص بما يستأجر للملك من النواحي والمزارع والدواليب وغير ذلك، ويتولى ذلك ناظر يشرف على هذه الجهات فيما يشتريه السلطان أو يبيعه عه وما يستأجره له ويؤجر عنه، وهو المتصرف في صرف ما يصرف وحمل ما يحمل للخزائن، وقد تولاها في بعض الأوقات أرباب السيوف. وكان لهذا الديوان ناظر ومُباشرون، ولها جهات عديدة، منها: متجر الخاص الشريف، وجهات إقطاعات يحمل خراجها، وأُجرة عقارات أملاك للذخيرة، وأجر مراكب، وجهات التقادم والرسوم، وجهات دواليب، وما يستخرج ممَّن يُرى تأديبه بذلك، وجهات حمامات، ومُستأجرات، وعِدَّة جهات محلولة ومضمونة، فهذه الجهات تكون ذخيرة لا تُصرف إلا عند الضرورة في الأحيان والمُتكلِّم عليه خازندار الكبير، ولهذا الديوان: أُستادار، وبَرْدَار، وجماعة من الأعوان.(ابن شاهين: زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، مخطوط محفوظ بمكتبة أحمد الثالث بإسطنبول تحت رقم ٢٩٩٠، ورقة ١٤٣ ب، والمختصر المطبوع، ص١٩٥؛ السَّحْمَاوي: الثَّغْر الباسم، ج١، ص٤٢١).

(٦٨) ما بين الحاصرتين متآكل بطرف الوثيقة، وما أثبتناه يتفق وسياق الكلام.

(٦٩) **بِرْكَة الرَّطْلي:** كات من أحسن متنزهات مصر في العصرين المملوكي والعثماني، وكانت من جملة أرض الطَّبَّالة، وعُرفت ببِرْكَة الطَّوَّابين، حيث كان يصنع فيها الطوب، وعندما حَفَر السُّلْطان النَّاصر محمد بن قلاوون الخليج النَّاصري في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، جرى ماء النيل ومر الخليج من ظاهر هذه البِرْكَة، وروى أرضها، وعُرفت بِبْركة الحاجب، لأنها كانت بيد الأمير بَكْتَمُر الحاجب وضمن إقطاعه، كما عُرفت بِبْركَة الرَّطْلي نِسبة لصانع الأرْطال الذي كان بها. وقد بنى فيها الناس الدور والبيوت حولها بعد حفر الخليج، وكانت موجودة إلى حوالي سنة ١٨٥٠م تروى بماء النيل، ثم بطلت الزراعة بها، وتحوَّلت إلى البناء.(المَقْريزي: المَواعظ والاعتِبَار، مج٣، ص٥٤٠-٥٤١ وهامش١؛ محمد الششتاوي: متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٩٩٩م، ص١٧٠-١٧٩.

(٧٠) هكذا والصواب: "ابن".

(٧١) لا توجد لدينا معلومات وافية عن هذا الدرب وأكبر الظن أن المقصود به هو شيخ الإسلام شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني، المعروف بابن حجر، المُتوفَّى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٩م، حيث كانت له دارًا على البركة أقام فيها فترة من الزمن.(السخاوي: ج٣، ص٢١٢؛ الجزيري(عبد القادر بن

محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، المُتوفَّى بعد٩٧٧هـ/١٥٧٠م): الدُّرر الفَرائِد المُنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة، أعده للنشر حَمَد الجاسر، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ٢٠٠٨م،ج٣، ص١٧٤٤).

(٧٢) ما بين الحاصرتين متآكل بطرف الوثيقة، وما أثبتناه يتفق وسياق الكلام.

(٧٣) **المَوْلوي:** المَوْلى يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك، والعتيق، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحياناً، وبمعنى الانتماء أحياناً أخرى. واستعمل اللقب مضافاً إلى ياء النسب نسبة للمبالغة، فكان يقال المولوي، وفي عصر سلاطين المماليك صار لقب المولوي- فضلا عن استعماله للسلاطين- يرد ضمن ألقاب كبار رجال الدولة من الأمراء والمدنيين. وقد استقر كتاب العصر المملوكي على وضع هذا اللقب في سلسلة الألقاب قبل اللقب الدال على الوضع دلالة خاصة، فيقال مثلاً: «المقر الشريف المولوي الأميري».(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٣١، ١١٥-١١٦؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٥١٦، ٥١٨-٥١٩).

(٧٤) **الأميري:** من ألقاب السيوف، ويُكتب به لكبار الأمراء وإن كانوا من أرباب الأقلام.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦،ص ١٠).

(٧٥) **الكبيري:** نسبة إلى الكبير، وأضيفت الياء للمبالغة، وهو من الألقاب المشتركة بين أرباب السيوف والأقلام. (القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ٢٤).

(٧٦) **السيدي:** من الألقاب السُّلْطانية، ويقال السُّلْطان السيِّد الأجل، والسيِّدي نسبة إليه للمبالغة، وهو من الألقاب الخاصة بالجناب الشريف.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ١٦).

(٧٧) من الألقاب المختصة بأكابر أرباب السيوف والأقلام، وهو نسبة إلى المالك.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ٢٥).

(٧٨) **المَخْدومي:** من الألقاب المختصة بالمكاتبات، والمراد من هو في رُتبة أن يكون مَخدُومًا لعلو رتبته، والمخدُومي نسبة إليه للمبالغة.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٢٧).

(٧٩) **السيفي:** السيف لفظ دخل في تكوين كثير من الألقاب المركبة التي تحمل معانى القوة مثل: «سيف الإسلام» و«سيف الدولة»، وأطلق هذا اللقب على العسكريين في العصر المملوكي. وكان يأتي في آخر الألقاب المركبة أي قبل الاسم مباشرة.(حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص١٠٨، ٣٤١-٣٤٢). وورود كلمة السيفي في آخر ألقاب السُّلْطان أو آخر الاسم تدل على أن صاحب ذلك الاسم قد مات عنه سيده وأستاذه ونقل إلى ديوان السُّلْطان.(المقريزي: السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ج١ق٣، ص٧٣٦ حاشية٦).

(٨٠) **التَّقَاسيط:** هي الأموال الديوانية التي تجبى وتحصل للديوان وبيت المال على أقساط متفرقة.(محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية، ص١٢٤).

(٨١) **أمير حاجب كبير:** صيغة مفخمة لوظيفة «حاجب»، وعندما يوصف الاسم بصفة «كبير» فيدل على الرئاسة على سائر الحجاب، وكانت الحجوبية الوظيفة الثامنة من الوظائف العسكرية التي يشغلها الأمراء أرباب السيوف، وصار يأتي بعد النائب في الأهمية، وقد اتسعت مهامه فلم تقتصر على استئذان السُّلْطان للمقابلة، بل شملت مهام أخرى كثيرة، فكان يبلغ السُّلْطان بحاجات الناس ومطالبهم، وتقديم ما يرد عليه ويعرض، ويقوم بعرض الجند، والحكم بين الأمراء والجند في المسائل الديوانية وأمور الإقطاعات، وغير ذلك من المهام. وقد وردت صيغة الحجوبية الكبرى(حاجب كبير) في الكتابات على الآثار العربية التي ترجع إلى أواخر عصر المماليك، ومن المرجح أن المقصود بالحاجب الكبير هنا هو حاجب الحجاب أو أمير حاجب.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص١٩؛ حسن الباشا: حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج١، ص٢٠٦-٢٠٨، ٣٨٨-٣٨٩، ٤٠٧-٤٠٨).

(٨٢) هكذا والصواب: «دينارًا».

(٨٣) **أمير مقدم ألف:** من أمراء المئين مقدّمو الألوف، وهي صيغة أخرى لأمير مائة، وله التَّقدمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء، فلأجل ذلك يُسمى أمير مائة مقدَّمًا على ألف، وتُدَق على بابه ثمانية أحمال طبلخاناه وغير ذلك، وهذه الطبقة الأولى للأمراء وأعلاها مرتبة.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص١٤؛.(ابن شاهين: زبدة كشف الممالك، ص١٩٩؛ حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج٣، ص ١٢٧).

(٨٤) هكذا والصواب: «دينارًا».

(٨٥) هكذا والصواب: «دينارًا».

(٨٦) هكذا والصواب: «خارجًا».

(٨٧) هكذا والصواب: «وخمسون».

(٨٨) هكذا والصواب: «اثنين».

(٨٩) **مُنَا الأمير:** وتعرف **بمنى الأمير**، وهي من القرى التابعة للأعمال الجيزية، تبلغ مساحتها ١٦٥١ فدان، وعبرتها ٥٢٠٠ دينار، كانت تابعة للديوان السُّلْطاني ثم انتقلت إلى الديوان المفرد، وهي الآن من القرى التابعة لمركز الجيزة.(ابن الجيعان: التحفة السنية، ص١٤٦؛محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ج١، ص٢٥٤).

(٩٠) **الأنصاف الفضة:** أو الفضة الأنصاف، مسكوكات صغيرة الوزن من معدن الفضة، وكانت تختلف في وزنها وعيارها من حين لآخر، ويبدو أن قبولها بالعدد باعتبارها شرعية من حيث الوزن والعيار والسك.(انظر: محمد محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك(٢٣٩-٩٢٢هـ/٨٥٣-١٥١٦م)، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م، ص٣٥٩).

(٩١) لم نهتد لاسم هذه القرية، ولعلّ المقصود بها قرية: «سَنَبُو»، وحرف الواو إلى ألف، وهي قرية من أعمال الأشمونيين، مساحتها ٨١٤٥ فدان، بها رزق ٤٤ فدان، عبرتها كانت ٢٥٠٠٠ دينار، واستقرت ٢٤٥٠٠ دينار، كانت باسم الأمير أبي بكر بن الأشرف شعبان، ثم تحولت إلى الديوان المفرد، وهي تابعة لمركز ديروط بمحافظة أسيوط. أو أنها قرية: «**الشَّنْباب**»، وسقط منها الحرف الأخير، وهي قرية من أعمال الجيزية، بلغت مساحتها ٢٧٧٠ فدان، وعبرتها ٧٠٠٠ دينار للديوان الشريف المفرد، وهي الآن من القرى التابعة لمركز العياط محافظة الجيزة.(ابن الجيعان: التحفة السنية، ص١٤٠،١٨١؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ ج٣، ص٣٩، ج٤، ص٤٨).

(٩٢) **البشلوش**: أو **بَشالوش**، من القرى التابعة للأعمال الشرقية، بلغت مساحتها ٧٧٥ فدان، بها رزق ٥٦ فدان، وعبرتها ٤٠٠٠ دينار، كانت باسم الأمير مغلطاي البدري، ثم استقرت باسم الأمير قطلوبغا أمير اللواء، وبعد ذلك أصبحت من جهات الديوان المفرد، وهي الآن من القرى التابعة لمركز ميت غمر بالدقهلية. (ابن الجيعان: التحفة السنية، ص ٢٥؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ ج١، ص٢٥٤).

(٩٣) **الولجة**: وهي الولجتين، كانت تابعة للأعمال الدقهلية والمرتاحية، بلغت مساحتها ٩١ فدان، وعبرتها ١٥٠ دينار، وكانت بيد المقطعين. كما كانت هناك قرية الولجتين من الأعمال الشرقية التابعة لمركز منيا القمح، وهما: ولجة عمران وولجة علي، وبلغت مساحتها ١١٤٥ فدان، وبها رزق ٤٧ فدان، وكانت باسم المقطعين، ثم تحول جزء منها إلى أملاك وأوقاف.(ابن الجيعان: التحفة السنية، ص٢٣،٥٠؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢ ج١، ص١٤١).

(٩٤) **خط المقسم**: يقع في حي باب البحر، والمقسم نسبة إلى قرية المَقْس التي كانت تعرف بقرية «أم دُنَيْن» عند ساحل النيل، وسبب التسمية أن العَاشِر الذي يجمع المكوس كان يجلس هُناك، فقلبوا الكاف قافًا من قولهم: «المَكْس»، فقالوا: «المَقْس»». وفي العصر المملوكي كان المَقْس يُطلق على المنطقة الكبيرة التي تُحدّ الآن من الغرب بميدان باب الحديد فشارع رمسيس فشارع محمد فريد، ومن الجنوب شارع قنطرة الدّكة وشارع الفُوَطية وشارع سوق الزلط وشارع الخراطين، ومن الشرق شارع الكنيسة المرقسية وسكة شق الثعبان وحارة الحدرة، ومن الشمال شارع بين الحارات إلى أن ينتهي الحدّ بميدان باب الحديد. (المَقْريزي: المَواعظ والاعتِبَار، مج٣، ص٤٠٣ وهامش ١).

(٩٥) **قليل**: قلة صغيرة، جرة صغيرة، وهي مكيال للزيت، وتوضع بها الحبوب وغيرها.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٨، ص٣٤٧).

(٩٦) **بُقْجَة**: **وبُقْشَة** وجمعها بُقج وبُقَش، وهي الصرة، عبارة عن قطعة مربعة من قماش مبطن تختلف ألوانه، تلفف بها الملابس لحفظها.(دوزي: تكملة المعاجم، ج١، ص٣٩٠؛ ل. أ.مايز: الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م ، ص٤٩).

(٩٧) **قُطنية**: ثياب منسوجة من القطن.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٨، ص٣٣٠) .

(٩٨) **مُضرَّب**: ويقصد بهاب الثياب المُضرَّبة أي المخيطة.(رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٩٢) .

(٩٩) **جوخة**: مفرد **جُوْخ**، كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية: جوخًا، وهي أيضًا في التركية: جوخة، من الكلمات المشتركة بين الفارسية والتركية، وهي نسيج من الصوف. والجُوْخَة: ثوب قصير الكمين والبدن بغير بطانة من تحته ولا غشاء من فوقه، يتخذ من الصوف الثخين. وكان في القاهرة سوق يسمى بالجوخيين، وهو مخصص لبيع الجُوخ المجلوب من أوربا وكان قاصرًا علي بعض عامة الناس ومن يأتي إلي مصر من بلاد المغرب وأوربا، وكان تصنع منه الستائر والمقاعد وثياب السروج.(المَقْريزي: المَواعظ والاعتِبَار، مج٣، ص٣٢٦؛ رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص١١٩).

(١٠٠) **سُّجُف**: جمع **سِجاف**، وهوما يُركَّب على حواشي الثوب من زينة وألوان ونقوش.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٦، ص٣٦؛ رجب عبد الجواد : المعجم العربي لأسماء الملابس، ص٢٢٧).

(١٠١) بدون نقوش وألوان.

(١٠٢) ثوب بلون القرمز.

(١٠٣) يبدو أن المقصود أن الثوب بلون الزيتون، وكان هُناك نوع من القماش الحريرى ذي الجودة الفائقة، وهو منسوب إلى مدينة زيتون الصينية مع تحريف في بعض حروفها: **Zayton**، وبمرور الوقت أصبح اسم علم يطلق على قماش حريرى من نوع خاص مهما كان مصدره.(رجب عبد الجواد : المعجم العربي لأسماء الملابس، ص٢٢٠).

(١٠٤)**مرسيني**: المرسين هو الريحان،والمقصود الذي فيه شبه بالريحان.(دوزي: تكملة المعاجم،ج١٠، ص٤٢).

(١٠٥) **حنيني**: نوع من الملابس الحريرية والصوفية والقطينة، كان أهل دمياط يقولون **للحنينى**: حنون وجمعه حوانين.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٤، ص٢٩٤، ج٥، ص٤٤٧؛ أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١٤٠).

(١٠٦) **السَّمُّور**: حيوان برّي يشبه السِّنَّوْر، وقد يكون أكبر منه، ومنه يتخذ نَفيس الفِراء التي لا يلبَسُها إلا الملوك وأكابر الأعيان لحسنها ودفائها؛ وأحسنه ما كان منه شديد النّعومة مائلاً إلى السواد، والمقصود هُنا جلدها.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٢،ص٤٩).

(١٠٧) والمقصود بطَّنه بالفراء.

(١٠٨) **السِّنْجاب**: حيوان أكبر من الفأر، ووبَره في غاية النعومة، وجلده في غاية القوة، ويتخذ من جلده الفِراء النفيسة التي يلبسها أعيان الناس ورؤساؤهم، وهو كثير في بلاد الصقالبة والفرنج، وأحسن ألوانه الأزرق.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٢، ص٤٩).

(١٠٩) **قرض:** حيوان مثل السرعوب وابن عرس يتخذ منه الفراء، ومنه الأسود والأبيض.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج١ق٢، ص٢٥٤، ٤٨٤؛ دوزي: تكملة المعاجم، ج٨، ص٢٢٩).

(١١٠) **كِبْر: Kibr** والجمع **كبورة**، نوع من القماش تشد به الملابس ويربط على الأغلب على البطن، ويكون من القماش البعلبكي، وألوانه الأبيض والأزرق، وقد عرّفه ماير بأنه عبارة عن عباءة خشنة كانت في الأغلب بيضاء اللون، يرتديها رجال الدين والجند.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج١ق٢، ص١٨٢، ج٣، ص١٦٨، ج٤، ص٢٣٥، ج٥، ص١٦٩؛ دوزي: تكملة المعاجم، ج٩، ص٢٢؛ ماير: الملابس المملوكية، ص٩٥؛ محمد عيسى صالحية: «من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة–الرسالة السادسة والعشرون، ١٩٨٥م،، ص٢٦).

(١١١) **غسيل:** ما بهت لونه ونصل وزال بالغسل، والمقصود بها الثياب المغسولة غير الجديدة.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٧، ص٤٠٧).

(١١٢) **عَرقشين:** والجمع **عرقشينات**، من ملابس الرأس للرجال، وهي عبارة عن طاقية من نسيج الكتان أو القطن توضع فوق الرأس، وتقي العمامة من العرق.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٧، ص١٩٢؛ أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير، ج٤، ٢٠١–٢٠٢؛ صالحية: من وثائق الحرم، ص٢٩).

(١١٣) **مَلْف: ومِلْف:** غطاء سرير، من الجوخ أو الصوف.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٩، ص٢٥٦).

(١١٤) **شُدود:** جمع **شد**، قطعة من قماش القطن البعلبكي الأبيض الرقيق التي يلف بها الرأس والتي تستعمل في لف العمامة، أو تستخدم كحزام في الوسط.(رينهارت دوزي: المُعجم المُفصَّل بأسماء الملابس عند العرب، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م ، ص١٩٢–١٩٣؛ ماير: الملابس المملوكية، ص٣٦).

(١١٥) **شاش:** والجمع **شاشات**، وهو ما يُلف حول الرأس من النسيج الموصلي أو الحرير، وكان منه الشاش اللانس الحرير من عمل الإسكندرية، وينسج بالذهب ويُعرف بالمُتمر.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص٥٣؛ المَقْريزي: السُّلُوك،ج٢ق٢، ص٣٣٦ هامش٤؛ والمَواعظ والاعتِبَار، مج٣، ص٧٣٥؛ دوزي: تكملة المعاجم، ج٦، ص٣٧٩).

(١١٦) **مَلاليط:** جمع **مَلَّوطة Maluta**، وهي الرداء أو اللباس الفوقاني الواسع مثل العباءة العادية، وكان يرتديها الأمراء والجند وغيرهم من عامة الناس من الرجال والنساء، كانت ملوطة الرجال من قماش الجوخ أو الكتان أو القطن أو الصوف، وألوانها الأزرق والأبيض وغير ذلك.(ماير: الملابس المملوكية، ص٤٥–٤٦؛ دوزي: المُعجم المُفصَّل، ص٣٦٥–٣٦٦؛ صالحية: من وثائق الحرم، ص٢٢، ٢٨).

(١١٧) لم نعثر على تعريف لها فيما توفر لدينا من مصادر.

(١١٨) **بُرْنُس**: أو **وبُرنوس**، والجمع برانيس وبرانس، كلمة يونانية معربة، رداء، أو ثوب رأسه ملتصق به، أو رداء رأسه منه، أو غطاء للرأس والعنق، والبُرْنُس في العربية يعنى: قلنسوة طويلة.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٥، ص ١١، ١٤٣؛ رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص٦٠-٦١).

(١١٩) هكذا رسمت في الأصل، ولم أعثر على معناها.

(١٢٠) **خُرج**: أي جراب من الصوف أو القطن أو الحرير أو الكتان توضع فيه الحبوب والأموال وغيرهما.(دوزي: تكملة المعاجم، ج٦، ١٤٧، ج١٠، ص٦٩).

(١٢١) **شاية: أو شاياه**، نوع من الملابس كالرداء أو الجلباب، كانت تصنع من الحرير أو الجوخ.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج٥، ص١١، ١٧٦؛ دوزي: تكملة المعاجم، ج٦، ص٢٢٢).

(١٢٢) **ظهر**: ذكر ابن إياس من محاسن مصر في ملابسها الظهور المنزلاوية، ويبدو أنها صنعت في مدينة المنزلة.(ابن إياس: بَدائع الزُّهور، ج١ق١، ص٤٥).

(١٢٣) **دريزة**: الدْرَز، كلمة فارسية معرّبة، وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب إذا جُمع طرفاه، والدّرْزي: تعريب دَرْزي، وهو الخياط، والمقصود هنا الملابس المخيطة.(أدّي شير: الألفاظ الفارسية المعرَّبة، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، القاهرة،١٩٨٧-١٩٨٨م، ص ٦٢).

(١٢٤) **عَدْسي**: أي عَدْسي اللون.

(١٢٥) كلمة تعذر قراءتها.

(١٢٦) لم نهتد لمعناه، ويبدو أنه نوع من أنواع الأسلحة.

(١٢٧) **الركبخاناه**: أو **الرّكاب خاناه**، ومعناها بيت الركاب، وتشتمل على عُدَد الخيل من السَّروج، واللجم، وغير ذلك من الأصناف، وكان منها ما يختص بالدولة والسُّلْطان وتُعرف البيوت السُّلْطانية، ولها مهتار يشرف عليها، ومنها ما خاص بالأمراء ورجال الدولة في قصورهم ومنازلهم.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص١٢؛ نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص١٠١-١٠٣.

(١٢٨) أي اثنين من أنثى الخيل.

(١٢٩) **حمار حصى عالي**: أي حمار حصاوي، وهو حمار أبيض الجيد، والعالي: أي النفيس الغالي، وكان خير حمر الديار المصرية وأحسنها ما أُتي به من صعيدها.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٢، ص٣٥؛ أحمد تيمور: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١١١-١١٢).

(١٣٠) **السَّرْج**: وهو ما يقعد فيه الراكب على ظهر الفرس؛ وأشكال قوالبه مختلفة، ومن السَّرْج ما يكون مطلي بالذهب، وهو مما يصلح للملوك، ومنها ما يكون مغشّى بالفضة البيضاء، وكل منها قد يكون منقوشاً وغير

منقوش، منها ما يكون بأطراف فضة، ومنها ما يكون ساذجًا بدون نقش.(القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٢، ص١٢٨-١٢٩؛ المَقْريزي: المواعظ والاعتبار، مج٣، ص٣٢٥؛ نبيل عبد العزيز: الخيل ورياضتها، ص٨٤-٨٧.

(١٣١) **بداوي:** سمي السيف البداوي بالسيف العربي، ويبدو أن السَّرْج البداوي، يُقصد به السَّرْج العربي أيضًا.(انظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٢٩٣، ٣٦٧، ٤١٨، ٤٤٤، ج٥، ص٣٦، ٨٨؛ ماير: الملابس المملوكية، ص٧٩).

(١٣٢) **اللّجم:** أي **اللِّجَام**، وهو الحديدةُ أو الحبل التي في فم (فك) الفرس، ثمَّ أطلق على كل ما يتصل باللِّجَام من سُيور وآلة لجامًا. ابن دريد (محمد بن الحسن الأزْدي، المُتوفَّى سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م): صفة السَّرج و اللِّجَام، حققه واستدرك عليه مناف مهدي محمد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٦٩؛نبيل عبد العزيز: الخيل ورياضتها، ص٧٨).

(١٣٣) **أبَازين:** من القراءة الأولى للكلمة يتبين أنها «أمَازين»، وبالبحث الدقيق لم نعثر على أي تعريف لها، ولكن المقصود بها كلمة: أمَازين، حيث طُمست الباء فأصبحت مثل الميم، وهو يتفق وما جاء قبلها من ذكر للسّروج وعدتها، والأبَازين: يُقصد به الإبْزيم والإبْزام، والجمع أبازيم، فارسي معرّب، وهو حلقة لها لسان تكون في السَّرج وغيره، ويُقال أبْزِين.(أدّي شير: الألفاظ الفارسية، ص٦-٧).

(١٣٤) كلمة تعذر قراءتها.

(١٣٥) يبدو أن هناك سهو من كاتب الوثيقة، فقد ذكر أن زوجة علي البرماوي تُدعى «فاطمة»، أما «إنعام» فهي شقيقته. انظر الوثيقة سطر ٢٣، ٣٥.

(١٣٦) يحاول كاتب الوثيقة أو الناسخ قدر الإمكان المحافظة على متن الوثيقة سليمًا دون شطب أو كشط أو إضافة، وإن حدث ذلك فإنه يشير إلى ذلك عادة في نهاية وجه الوثيقة في البروتوكول الختامي بعد ذكر التاريخ؛ تأمينًا لها من الأيدي والأقلام التي قد تتلاعب بها.(عبد اللطيف إبراهيم علي: « وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، دراسة ونشر وتحقيق»، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد الثامن عشر- الجزء الثاني، ديسمبر ١٩٥٦م، ص١٩٦ وهامش٢).

(١٣٧) وضع الشاهد الأول شهادته على الهامش الأيمن بين السطرين الأول والثاني، في حين وضع الشاهد الثاني شهادته بين السطرين الأخيرين.

(١٣٨) هذه القراءة الأقرب للكلمة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- **وثيقة وصية شرعية للعلائي علي البرماوي برْدَار السُّلْطان**، بتاريخ ١٤شعبان٩٢٠هـ/١١سبتمبر ١٥١٦م، محفوظة بمكتبة دير سانت كاترين تحت رقم ٣٤٠ عربي من مجموعة الوثائق العربية الخاصة.

ثانياً: المخطوطات:

- **ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفَّى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م):**

- زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، مخطوط محفوظ بمكتبة أحمد الثالث بإسطنبول تحت رقم ٢٩٩٠.

ثالثاً: المصادر المطبوعة:

- **ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفَّى بعد سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م):**

- بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، ٥ أجزاء، حَقَّقَها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- **الأسدي(محمد بن محمد بن خليل، المتوفَّى بعد سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م):**

- التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

- **الأسيوطي(شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي المنهاجي الشافعي، المتوفَّى سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م):**

- جواهر العقود ومُعِين القضاة والموقعين والشهود، جزأين، الطبعة الثانية، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م.

- **الجزيري(عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، المتوفَّى بعد سنة ٩٧٧هـ/١٥٧٠م):**

- الدُّرر الفَرائِد المُنظَّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظَّمة،٣أجزاء، أعده للنشر حَمَد الجاسر، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ٢٠٠٨م.

- **ابن الجَيْعان:(شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شاكر بن عبد الغني، المتوفَّى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م):**

- التُحْفَة السَّنيَّة بأسماء البلاد المصرية، إعداد ودراسة صلاح محمد عبد الحميد، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م .

- **ابن الحمصي(شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن الحمصي، المتوفى سنة٩٣٤هـ/١٥٢٨م):**

- حَوادِث الزَمان وَوَفيَّات الشيُوخ والأَقران، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا–بيروت،١٩٩٩م.

- **ابن دريد (محمد بن الحسن الأزْدي، المُتوفَّى سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م):**

- صفة السَّرج و اللِّجَام، حققه واستدرك عليه مناف مهدي محمد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

- **ابن زُنْبُل الرمال(شهاب الدين أحمد بن علي المحلي، المُتوفَّى بعد سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٧م):**

- تاريخ مصر المحروسة" حواد سنوات ٩٢٨–٩٧٥هـ، قطعة من كتاب انفصال دولة الأوان واتصال دولة بني عُثمان، تحقيق محمد جمال الدين الشوربجي، الطبعة الأولى، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢١م

- **السَّخْمَاوي(شمس الدِّين محمد بن محمد، المتوفَّى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م):**

- الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، جزأين، دراسة وتحقيق أشرف محمد أنس، مراجعة حسين نصَّار، مطبعة دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٩م.

- **السخاوي(شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن الشافعي، ت٩٠٢ هـ/١٤٩٧م):**

- الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م

- **ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفَّى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م):**

- زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية– صيدا– بيروت، ٢٠١١م.

- **عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، ت٩٢٠هـ/١٥١٤م):**

- الرَّوض البَاسم في حَوَادث العُمُر والتَّراجِم، تحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، ٤ أجزاء، الطبعة

الأولى، المكتبة العصرية، صَيدا–بيروت، ٢٠١٤م.

- **القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن على، المتوفَّى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م):**

- صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا،١٤جزء، الطبعة الثالثة، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة،٢٠١٠م.

- ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، تصحيح ومقابلة محمود سلامة، مطبعة الواعظ، القاهرة، ١٩٠٦م.

- **المَقْريزي(تقيِّ الدِّين أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):**

- السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، ج١-٢(٦ أقسام)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، وج٣-٤ (٦أقسام)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الرابعة، مطبعة دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠١٤م.

- المَواعظ والاعتِبَار في ذكر الخِطَط والآثار، ٤ مجلدات، تحقيق أَيمَن فُؤاد سَيِّد، الطبعة الثانية، مُؤَسَّسَة الفُرقَان للتُّراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م.

- **مؤلف مجهول(عاش في عصر اللطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول ٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م):**

- نور المعارف في نظم قوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، جزأين، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، الطبعة الأولى، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م.

رابعاً: المراجع العربية والمعربة:

- **إبراهيم علي طرخان:** النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م
- **أحمد تيمور:** معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- **أدّي شير:** الألفاظ الفارسية المعرَّبة، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، القاهرة،١٩٨٧-١٩٨٨م.
- **البيومي إسماعيل:** مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، جزأين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.

- **حسن الباشا:**الفنون الإسلامية على الآثار العربية،٣أجزاء،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٦٥-١٩٦٦م.
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **رأفت النبراوي:** السِّكَّة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك، الطبعة الأولى، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
- **رجب عبد الجواد إبراهيم:** المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- **رينهارت دُوزي:** تكملة المعاجم العربية، نقَله إلى العربية وعلّق عليه ج١-٨ محمد سليم النِعَيمي،ج٩-١١جمال الخياط، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،١٩٧٩-٢٠٠٠م.
- _____: المُعجم المُفصَّل بأسماء الملابس عند العرب، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م.
- **سعيد عبد الفتاح عاشور:** العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- _____:«كتاب: "صبح الأعشى" مصدر لدراسة مصر في العصور الوسطى»، بحث منشور في كتاب: أبو العباس القلقشندي وكتابه" صبح الأعشى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- **عاطف منصور محمد:** رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- **عبد التواب عبد السلام أحمد شرف الدين:** الوثائق العربية الخاصة في مكتبة دير سانت كاترين(دراسات ونشر)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة القاهرة،١٩٨١م.
- **عبد اللطيف إبراهيم علي:** «وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، دراسة ونشر وتحقيق»، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد الثامن عشر- الجزء الثاني، ديسمبر ١٩٥٦م.
- **علي باشا مُبارك:** الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الجزء الرابع، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- **ل. أ.مايِر:** الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.

- **مجدي عبد الرشيد بحر:** القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
- **محمد أحمد دهمان:** معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.
- **محمد الجهيني:** أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية: حي باب البحر، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، القاهرة: ٢٠٠٠م.
- **محمد رمزي:** القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **محمد الششتاوي:** متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٩٩٩م.
- **محمد عمارة:** قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، ١٩٩٣م.
- **محمد عيسى صالحية:** «من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة-الرسالة السادسة والعشرون، ١٩٨٥م.
- **محمد محمد أمين:** فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك(٢٣٩-٩٢٢هـ/٨٥٣-١٥١٦م)، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م.
- **نبيل محمد عبد العزيز:** الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **Aziz Suryal Atiya**:

- The Arabic manuscripts of Mount Sinai:a hand-list of the Arabic manuscripts and scrolls microfilmed at the Library of the Monastery of St. Catherine, Mount Sinai, The Johns Hopkins Press, Baltimore,1957.

- **Murad Kamil**:

- Catalogue of all manuscripts in the Monastery of St. Catherine on Mount Sinai,Harrassowitz,Wiesbaden , 1970.